



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الدراسات اللغوية عند العرب القدامى واللسانيات الحديثة

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

سليم سعداني

إعداد الطالبات:

خولة تجانية

كنزة لموشي

مريم غرايسة

2016/2015 – 1437/1436 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكـر وعـرفان

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ إبراهيم: 7.

والشكر لله رب العالمين على ما منّ به علينا من أفضال حتى أحمينا هذا

البحث

وتبعاً لقوله ﷺ: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " لذا نتقدم بالشكر الجزيل لكل من مدّ

يد العون لنا حتى أحمينا عملنا هذا بدءاً بأستاذنا ومشرفنا الفاضل الدكتور سليم سعداني

من جعل خطانا تسير نحو الدرب الصحيح، و رفع سماء الحيرة الساقطة على رؤوسنا بتلك التوجيهات والنصائح، وعائلاتنا التي تحملت أعباءنا وكانت مصدراً لقوتنا.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من الأستاذين الكرمين "

الساسى عمامرة" و " العربي طريلبي" والأستاذ " محمد غرايسة" على توفيره المراجع الأجنبية

لنا وكذا الأستاذة " نورة زعبي" التي ساعدتنا على ترجمة بعض نصوصها.

كما لا يفوتنا شكر الطالبات: شيماء وآمنة غرايسة، ومارية سعدون، وفادية

خطاب، وحبيبة دردوري، وسارة لموشي، وخديجة زهواني، ومروة خضير، وكل من ساعدنا

من قريب أو بعيد .

الإهداء

ها قد سنحت لنا الفرصة لمنح غواليينا ثمرة جهدنا المتواضع كعربون محبة وعرفان على جميل فضلهم علينا فنهدئها إلى عائلاتنا الكريمة، ومشرفنا الفاضل على ما أعطى وأجاد. كما نهدئ هذه الثمرة إلى من يقدر لغة الضاد ويعتز بها ويرى فيها القداسة، وإلى من يعطي العلم المكانة الرفيعة ويقصد به مرضاة الله عزّ وجلّ.

مفظة
مفظة

مقدمة:

احتلت اللغة العربية بفضل القرآن الكريم مكانة مرموقة جعلتها محط أنظار الدارسين منذ الأزل فشكلت بذلك قطباً للدراسات اللغوية في مختلف العصور حيث ارتاد الباحثون ميادين علومها المتنوعة فدرسوها نحواً وتصريفاً وبياناً... حتى تصدرت عناوين أسفار العلماء ودراسات الباحثين، ومن المؤلفات التي تصب في مجال الدراسات اللغوية بحثنا هذا بعنوان: " الدراسات اللغوية عند العرب القدامى واللسانيات الحديثة" والدراسة اللغوية بمعناها العام هي النظر في العناصر اللغوية والعلاقة الرابطة بينها واللسانيات هي الدراسة العلمية للغة، فموضوعنا هو المقارنة بين هاتين الدراستين في ثلاث مستويات هي الصوت، النحو، والدلالة، وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع رغبة ملححة في الاطلاع على مكونات التراث العربي، وكشف الثام عن بعض ما خفي منه، وبيان مدى نجاح كل من الدراستين القديمة والحديثة للغة العربية، وتفسيراتهم لها، وهو ما فتح الباب واسعاً لطرح العديد من التساؤلات أهمها:

- ما أهم الظروف المحيطة بالدراستين؟
- وكيف كانت دراسة اللغة العربية قديماً وحديثاً؟
- ما مدى توافق نتائج الدراستين؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها قسمنا البحث إلى فصلين تتقدمهما مقدمة ثم مدخل واختتمناه بخاتمة ضمناها مجموعة من النتائج.

الفصل الأول نظري مهدنا به للفصل الثاني، وهو عبارة عن وقفة تاريخية تطلعنا من خلالها على نشأة ورواد كل من الدراستين، وكذا مصادر الدراسة العربية القديمة. أما الفصل الثاني فكان مقارناً بين الدراستين؛ ابتدأناه بتمهيد يقارن بين ظروف وموضوع وهدف كل من الدراستين، ومنه انتقلنا إلى المقارنة بين الدراستين في كل من الدرس الصوتي، والنحوي، والدلالي. وهو ما جعل منهج دراستنا منهجاً مازجاً بين التاريخ والوصف.

وقد سبقنا الكثير من الأعمال الرائدة في هذا المجال منها:

- أصول تراثية في اللسانيات الحديثة لكريم زكي حسام الدين
- علم اللغة بين القديم والحديث لعبد الغفار حامد هلال.
- التفكير اللغوي بين القديم والجديد لكمال بشر.
- العربية وعلم اللغة البنيوي لحلمي خليل.
- وبين دراستنا ودراساتهم عدة اختلافات سيلحظها المطلع.

وقد اعتمدنا لإنجاز هذا البحث على الكثير من المصادر والمراجع أهمها: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الكتاب لسيبويه، وأصول تراثية في اللسانيات الحديثة، العربية وعلم اللغة البنيوي، وغيرها الكثير...

ومن طبيعة البحث العلمي أن يواجه الباحث العديد من الصعوبات، تواضعه يحتم عليه ف بها، لذا لا ننكر أنه قد واجهتنا عدة عقبات كادت تشينا عن عزمنا في مواصلة السير في هذا الموضوع وهي:

- توسع مجال الموضوع وتشتت أطرافه مما صعب ملمتها.
- الفوضى المصطلحية في كلا الدراستين.
- تضارب الآراء في بعض القضايا المدروسة عند كلا الفريقين.

لكن بعون من الله تعالى وتوفيقه وعون الأستاذ المشرف تجاوزنا تلك الصعوبات والعراقيل فالحمد والشكر لله تعالى أن من علينا بأفضاله، ثم الشكر الجزيل لمشرفنا الدكتور سليم سعداني الذي كان ضياء حالك دروبنا فقد أشرف على هذا العمل ولم ييخل علينا ولو للحظة بنصائحه وتوجيهاته التي كانت نعم السند لنا طوال مدة إعداد هذه المذكرة.

୧୧୩୩
୧୧୩୩
୧୧୩୩

قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾¹ والبيان حسب إجماع المفسرين يعني اللغة أو ما اقترب منها².

اللغة تلك التي جعلها الله عز وجل ميزة لبني البشر عن غيرهم من المخلوقات الأخرى ومن هنا استأثرت بفكرهم منذ القدم، فتناولوها بالتأمل والدراسة من نواح، بدءاً بإشكال نشأتها التي طرحت حولها عدة رؤى؛ فهناك من يراها توفيقاً وإلهاماً من الله تعالى³ بدليل قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ۝٣١﴾⁴ وهناك من يراها تواضعاً واصطلاحاً⁵ وراها آخرون محاكاة للطبيعة في حين يوجد من يراها غريزة...⁶

ومع مرور الزمن تطور التفكير في اللغة لدى الإنسان عند مختلف الأمم فشرع علماء كل أمة بدراسة لغتهم، ووضع قوانين تضبطها و الذي يقف وراء ذلك إما دافع سياسي كالحروب التي تجعل الأمم تخشى على لغتها من الضياع، أو دافع ديني كالكتب المقدسة التي تبذل حولها طاقات الدارسين، وبفضلها تستخرج مكونات العقول، فتتعدد المباحث وتتنوع العلوم. ومن ذلك مثلاً الهنود ودراساتهم للغة السنسكريتية، وشغفهم بها كان بفضل كتابهم المقدس الفيديا⁷.

¹ الرحمن: 1-4.

² ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دط، الدار التونسية للنشر: تونس، 1984، ج27، ص233.

و: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط1، دار ابن حزم: بيروت، 2002، ص1376.

و: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، ط1، دار الفكر: لبنان، 2002، ص609.

³ ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحق: أحمد حسن سبيح، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1997، ص13.

⁴ البقرة: 31.

⁵ ينظر: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحق: محمد أبو الفضل وآخرون، ط3، مكتبة دار التراث: القاهرة، دت، ج1، صص10-11.

⁶ ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، دط، مؤسسة الثقافة الجامعية: الإسكندرية، 2015، صص37، 36.

⁷ ينظر: البدرى زهران، مقدمة في علوم اللغة، ط1، دار العالم العربي: القاهرة، 2009، ص15 {المقدمة}

وبعد الانتهاء من الدراسة في حدود اللغة الواحدة فقط، توجهت الدراسة وجهة أخرى؛ إلى المقارنة بين اللغات ثم محاولة إيجاد قوانين تحكم هذه اللغة الإنسانية بصفة عامة وهذه الدراسة تسمى باللسانيات الحديثة. انطلقت في ذلك من الفصل بين مستويات اللغة التي كانت متداخلة في مراحل الدراسات السابقة، فأصبح هناك ما يسمى بالمستوى الصوتي والنحوي والدلالي... وكان كل هذا من أجل اكتشاف خصائص اللسان البشري رغم اختلاف اللغات التي قال عنها الله عز وجل: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافُ السِّنِّكُمْ وَالْوَنُكُومُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾¹.

¹ الروم: 22.

الفصل الأول

الدّرس اللّغويّ بين القديم والحديث

I- الدراسات اللغوية عند العرب القدامى

1- نشأة الدرس اللغوي:

كانت الدراسة اللغوية عند العرب قبل الإسلام شبه معدومة، وذلك لعدة أسباب أبرزها غياب التدوين... وبعد مجيء الإسلام كانت اهتماماتهم مُنصبَةً نحو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف¹ كابن عباس (ت68هـ) رضي الله عنه الذي حاول جمع الكلمات الغريبة في القرآن الكريم وشرحها حين أَلَّف كتاب "غريب القرآن" الذي يحوي هذه الألفاظ مفسرة وفقاً لترتيب آيات القرآن الكريم وسوره²، وهو ما يُسمى حديثاً بمنهج التبويب، وكان في تفسيره لتلك الكلمات مرتكزاً على الشعر القديم باعتباره ديواناً للعرب وفي هذا يقول: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب"³. وهكذا يمكن اعتبار ما قام به بذرة للدرس المعجمي، وبعد ذلك، وبالتحديد عند اختلاط العرب بالأعاجم -الذي نتج عنه تفشي اللحن من جهة وتأثر العرب بعلوم العجم من جهة ثانية - اتجهوا نحو العلوم الأخرى التي من ضمنها الدراسة اللغوية⁴، وفي هذا الصدد يقول السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء: "إنه منذ منتصف القرن الثاني هجري بدأ علماء المسلمين يسجلون الحديث النبوي ويؤلفون في الفقه الإسلامي والتفسير القرآني، وبعد أن تمّ تدوين هذه العلوم اتجه العلماءُ وجهةً أخرى نحو تسجيل العلوم غير الشرعية ومن بينها اللغة والنحو"⁵.

وقد كانت ظاهرة اللحن سبباً في خوف المسلمين على القرآن الكريم من الضياع، مما دفعهم إلى إرساء سفينة الدرس اللغوي⁶ وكان أبو الأسود الدؤلي من حاز على قصب السبق في هذا

¹ ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتاب: القاهرة، 1988، ص80.

² ينظر: كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ط3، مكتبة النهضة المصرية: مصر، 2001، ص6-8 وينظر: أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند العرب، ص80

³ جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: السعودية، دت، ج2، ص55.

⁴ ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص80.

⁵ جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء- نقلا عن- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص80.

⁶ ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دط، دار الثقافة: الدار البيضاء، 1994، ص11 وينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دط، دار النهضة العربية: بيروت، دت، ص321.

الميدان من خلال محاولته ضبطَ المصحف الشريف بالشكل؛ وذلك حينما استحضر أحد تلامذته وأمره أن يتناول المصحف وقال له: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه، وإذا ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنةً فاجعل النقطة نقطتين"¹. فكانت محاولته هذه بذرة للدرس الصوتي والنحوي والدلالي معاً.

تلت محاولة أبي الأسود الدؤلي عدة دراسات ابتدأت بجمع المادة اللغوية عن طريق المشافهة فأخذ العلماء عن عدة قبائل ودونوا ما سمعوا دون ترتيب، ثم أجهوا إلى التبويب والتصنيف كلٌّ حسب طريقته الخاصة².

وقد عُرف هذا النوع من الدراسات بعدة تسميات منها؛ العربية، وعلم العربية، النحو، فقه اللغة،...، لتدلّ على دراسة اللغة العربية أو بعض جوانبها دراسةً علميةً، منظمةً، شاملةً؛ أي دراستها صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً³.

¹ أبو الطيب عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، مكتبة تحفة مصر: القاهرة، دت، ص ص 10-11

² ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 80

³ ينظر: نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط1، عالم الكتب الحديث: اربد، 2009، ص ص 202-203.

2- مصادر الدّراسة اللّغوية:

تنوعت المصادر التي استقى منها العرب مادّتهم ، يمكن حصرها فيما يلي :

● القرآن الكريم وقراءاته: يقول ابن خلدون: "إنّ الصّحابة رووه-أي القرآن-عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها"¹ وهو ما جعل اللغويين يجمعون على أنّ القرآن الكريم وقراءاته في أعلى درجات الفصاحة وخير ممثّل للغة الأدبية المشتركة؛ لذلك كان الميدان الخصب للدّراسة اللّغوية²، وفي ذلك يقول الراغب الأصفهاني: "ألفاظ القرآن الكريم هي لبُّ كلام العرب وزيدته وواسطته، وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء... وإليها مفرغ حدّاق الشعراء والبلغاء وما عداها كالتقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة"³؛ لذا عدّ أعلى أنواع الشواهد مرتبة⁴ يقول البغدادي: "كلامه عزّ اسمه أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذّه"⁵؛ ذلك أنّه "دُون في فترة مبكرة، فلم يصبه من اختلاف الرواية ما أصاب الحديث والشعر"⁶، حيث لا يقصد بالشاذّ الخاطئ وإنما ما أصابه خلل في السند رغم اتصاله برسول الله ﷺ .

● الحديث النبوي: اختلف اللغويون في حجية الحديث النبوي والأخذ به، فمنهم من اشترط فيه التواتر، يقول أحمد الإسكندري: "مضت ثمانية قرون والعلماء من أول أبي الأسود الدؤلي إلى ابن مالك لا يحتجون بلفظ الحديث في اللغة إلا الأحاديث المتواترة"⁷، ومنهم من زواج بين المتواتر وغيره...⁸، ومنهم من رفض الاستشهاد به لعدة أسباب منها إمكانية رواية الحديث بالمعنى

¹ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009، صص 475، 476.

² ينظر: محمد السيد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، ط1، المطبعة العصرية، بيروت: 1999، ص64.

³ الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحق: صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم: دمشق، 2009، ص55.

⁴ ينظر: محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب، ط1، دار مكتبة الحياة: بيروت، 1980، ص348.

⁵ عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحق: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1997، ج1، ص09.

⁶ محمود عكاشة، علم اللغة-مدخل نظري في اللغة العربية-، ط1، دار النشر للجامعات: القاهرة، 2006، ص111.

⁷ محمود فجال، الحديث النبوي في النحو العربي، ط2، أضواء السلف: الرياض، 1997، ص99.

⁸ ينظر: المرجع نفسه، ص100.

دون اللفظ وأنه روي من قبل الأعاجم الذين لا يوثق بفصاحتهم مما قد يؤدي إلى وقوع اللحن في بعض الأحاديث¹. والخوف من الكذب عن رسول الله ﷺ.

● **كلام العرب:** المصدر الثالث من مصادر المادة اللغوية المسموعة عن العرب؛ والمقصود به ما أثر عنهم من شعر ونثر قبل الإسلام وبعده إلى أن فسدت الألسنة لكثرة المولدين، وشيوع اللحن. واتبع اللغويون في أخذهم من هذين المصدرين - الشعر والنثر - منهجا صارماً تمثل في وضع شروط لكل منهما² منها ما هو زمني ومنها ما هو مكاني وهي:

__ الزمانية: حددها علماء العرب بآخر القرن الثاني هجري بالنسبة لعرب الأمصار، وآخر القرن الرابع هجري لعرب البوادي.

__ المكانية: ضابط اللغويين هو البداوة والحضر؛ فكما كانت القبيلة بدويةً أو أقرب إلى حياة البداوة كانت لغتها أفصح والثقة فيها أكبر، وكما كانت القبيلة متحضرة أو أقرب إلى حياة الحضارة كانت لغتها محلّ شك، لذلك تجنبوا الأخذ عنها، والقبائل التي يُعتدُّ بكلامها هي: قريش، قيس، تميم، أسد، هذيل، بعض كنانة وبعض طيء³.

يضيف البعض للشعر شرطين آخرين هما علم قائله بالعربية وصحة نسبه إلى صاحبه⁴ فيما اعتبرها البغدادي شروطاً حتى للنثر في قوله: "لا يجوز الاحتجاج بشعر أو بشر لا يعرف قائله مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعاً أو لمولّد أو لمن لا يوثق بكلامه"⁵.

¹ ينظر: فاضل السامرائي، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، دط، مطبعة الإرشاد: بغداد، 1997، ص5.

² ينظر: نادية رمضان، قضايا في درس اللغوي، دط، مؤسسة شباب الجامعة: مصر، 2002، ص60.

³ ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص50-51.

⁴ ينظر: محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب، ص357.

⁵ عبد القادر بن عمر البغدادي، خزنة الأدب - نقلاً عن - محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب، ص362.

3- رُوَادُ الدَّرَاسَةِ اللُّغَوِيَّةِ:

كان وراء قيام البحث اللغوي عند العرب رجال شهد لهم التاريخ خوضهم في ميادين عدة من الدراسات من صوت، وصرف ونحو... متتابعين عبر الزمن فمتى رحل الأول حلَّ محله الثاني وأبرز هؤلاء:

(1) أبو الأسود الدؤلي: ظالم ابن عمرو (16ق.هـ_69هـ)؛ نحوي عربي من أهل البصرة، ينسب إليه وضع النحو بتوجيه من الإمام علي عليه السلام، كما ينسب إليه وضع الحركات والتنوين في الكتابة وله ديوان شعر مطبوع¹.

(2) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت117هـ): هو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق زيد بن الحارث الحضرمي، أعلم أهل البصرة، وأعقلهم أحد أئمة القراءات، أخذ النحو عن ميمون الأقرن، وقيل أخذه عن يحيى بن يعمر²، كما أنه أول من علل النحو واشتق قواعده مع شدة تجريده للقياس³.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ_175هـ): أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفرهودي، كان إماماً في اللغة والنحو والعروض والقراءات⁴، له عدة مصنفات منها "كتاب العين" في اللغة وبه اشتهر وكتاب "العروض"، وكتاب "الشواهد" وكتاب "النقط والشكل" وكتاب "النغم"⁵، وله كتاب في العوامل⁶، وله كتاب "الجمال" في النحو، ونظراً لما بلغنا من مؤلفات كشفت كشفت لنا مساهماته في:

- الدرس الصوتي متمثلة في الترتيب الصوتي لمداخل معجمه، نظام التقليلات للمداخل، اكتشاف البحور الشعرية الخمسة عشر، وتحديد مميزات الكلمة العربية وقوانينها الصوتية⁷.

¹ ينظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، تحقق: رمزي البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين: بيروت، 1992، ص41.

² ينظر: صالح روائي، النحو العربي - نشأته، تطوره، مدارسه-، دط، دار غريب: القاهرة، 2003، ص131.

³ ينظر: إبراهيم عبود السامرائي، المفيد في المدارس النحوية، ط1، دار المسيرة: عمان، 2007، ص48.

⁴ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقق: داود سلوم، ط1، مكتبة لبنان ناشرون: لبنان، 2004، {التمهيد}.

⁵ ينظر: أنور الجندي، نوابغ الإسلام، دط، دار الاعتصام: دب، دت، ص100.

⁶ نادية رمضان، قضايا في الدرس اللغوي، ص167.

⁷ ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، {التمهيد}.

- وفي الدرس النحوي والصرفي استطاع الخليل أن يكشف قوانين العربية في النحو والصرف اكتشافاً دقيقاً. ألفت فيهما رسائل في معنى الحروف، وفي جملة آلات الإعراب، وشرح صرف الخليل¹.

- وفي الدرس المعجمي (الدلالي) تدوينه أول معجم ألفاظ شامل².

(4) **سيبويه (ت180هـ)**: هو عمرو بن عثمان بن قنبر ويكنى أبا بشر، ولد سنة نيف وثلاثين ومائة بالبيضاء، وهي مدينة فارسية مشهورة³، تمثلت مساهمته في الدرس اللغوي في تأليفه "الكتاب"، الذي الذي ضم عدة قضايا؛ منها الصوتية كتمييزه بين الصوت وصوره*، وكلامه عن الإدغام؛ ومنها النحوية والصرفية مثل تقسيم الكلم إلى اسم وفعل، وحرف وتحديد مجاري أواخر الكلم من حركات الإعراب والبناء⁴.

(5) **معاذ بن مسلم الهراء (ت187هـ)**: هو معاذ بن مسلم الهراء نسبة للأثواب الهروية التي كان يبيعها، وهو عم أبو جعفر الرؤاسي. درس النحو والصرف على يد علماء البصرة⁵، ويقال أنه أول من تكلم في التصريف يقول السيوطي: "...أن أول من وضع التصريف: معاذ هذا"⁶.

(6) **المازني (ت249هـ)**: هو بكر بن محمد، أبو عثمان، نحوي عربي من أهل البصرة أخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وأخذ عنه المبرد وغيره، وهو من فصل بين النحو والصرف⁷.

¹ ينظر: إبراهيم عبود السامرائي، المفيد في المدارس النحوية، ص54.

² ينظر: نادية رمضان، قضايا في الدرس اللغوي، ص167.

³ ينظر: علي النجدي ناصف، سيبويه إمام النحاة، ط2، عالم الكتب: مصر، دت، ص70-73.

*: صور الحرف هي ما يعرف حديثاً بالألوفونات.

⁴ ينظر: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي: القاهرة،

1988، ج4، ص432، ج1، ص12.

⁵ ينظر: إبراهيم عبود السامرائي، المفيد في المدارس النحوية، ص88.

⁶ صالح رؤاي، النحو العربي، ص386.

⁷ ينظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص409.

4- الدروس اللغوية القديمة:

- الدرس الصوتي:

✓ **الصوت لغة:** جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة صوت: " صوت فلان (بفلان) تصويتا، أي دعاه، وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح وكلّ ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات ورجل صائت: حسن الصوت شديده ورجل صيَّت: حسن الصوت. وفلان حسنُ الصيَّت: له صيت وذكر في الناس حسن"¹.

كما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (صوت): " الصاد والواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت، وهو جنس لكلّ ما قر في أذن السامع. يقال هذا صوت زيد، ورجل صيَّت إذا كان شديد الصوت؛ وصائت إذا صاح."²

يلاحظ من هذين التعريفين أن تناولهما للصوت كان خارجياً إذ تم تناوله من قبل السامع ومن قبل المتكلم (مصدر هذا الصوت).

✓ **الصوت اصطلاحاً:** يعرف ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب الصوت فيقول: " أعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والشم والشفيتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"³.

كما يعرف إخوان الصفا* الصوت بأنه: " هواء يتقلب بين جسمين متصادمين بعنف، فيحك الهواء الرّاكد في آلة السمع."⁴

ما يمكن ملاحظته من هذه التعريفات؛ هو أنّ نظرة إخوان الصفا للصوت تختلف عن نظرة الخليل وابن جني الذين نظرا له على أنه صوت لغوي. في حين يتفق إخوان الصفا مع ابن فارس في

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحق: داود سلوم، ص458.

² أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام هارون، د ط، دار الفكر: د ب، د ت، ج3، ص318.

³ أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحق: حسن هندراوي، د ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: القصيم، د ت، ص6.

* هم جماعة من الفلاسفة أطلقوا على أنفسهم تسمية "إخوان الصفا وخلان الوفا وأهل العدل وأبناء الحمد" في عدة رسائل ألفوها، ظهرت هذه الجماعة في القرن4هـ، بلغ عدد رسائلهم اثنتين وخمسين رسالة.

⁴ كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ص105

تعريفه اللغوي من خلال النظرة الموسعة للصوت عندهم؛ فهم لم يقصروه على الإنسان فقط، وإنما كل ما تلتقطه الأذن السامعة .¹ وقد برز تعمق إخوان الصفا في وصف الكيفية التي ينشأ بها الصوت.

❖ الدراسة الصوتية:

لم العلماء العرب القدامى إلى الدراسة الصوتية على أنها أول خطوة في دراسة اللغة حيث يتم فيها تناول أصغر وحدات اللغة الذي هو الصوت، تلك المادة الخام للكلام الإنساني، ولم يعالجوا الأصوات علاجاً مستقلاً وإنما كانت ممزوجة مع الدراسات الأخرى كالنحو والصرف وغيرها. وممن تناول الصوت بالدراسة:

أ - المعجميون: تناول أصحاب المعاجم بعض المشكلات الصوتية إما في مقدمات معاجمهم أو في ثانيا المادة اللغوية المجموعة. ويبدو الاهتمام بهذا النوع من الدراسة في المعاجم المرتبة صوتياً واتبعت نظام التقليليات كالعين للتحليل¹ (ت175هـ). نين أشار لها في المقدمة على أنها مدخل يوضح من خلاله منهجه في الترتيب². أيضا المعاجم التي اتبعت نظام التقليليات فقط كالجوهرة لابن دريد، يقول في المقدمة: "اعلم أنّ الحروف التي استعملها العرب في كلامها في الأسماء والأفعال والحركات والأصوات تسعة وعشرون حرفاً مرجعهن إلى ثمانية وعشرين حرفاً"³.

ب - النحاة: خصصوا بعض الأبواب في كتبهم النحوية لهذه الدراسة فجعلوها كتمهيد أو مدخل لدراسة الظواهر النحوية والصرفية كالإدغام والإبدال، والإعلال، ومن بينهم سيويوه والمبرد حين تناولوا الإدغام في مؤلفيهما "الكتاب" و "المقتضب" على التوالي⁴، فسيويوه مثلاً مهّد لباب

¹ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص ص93-94.

² كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، ط9، دار المعارف: مصر، 1986، ص18.

³ أبوبكر محمد بن الحسن الأزدي، جوهرة اللغة، ط1، دار الكتب العلمية: لبنان، 2005، ج1، {المقدمة} ص41.

⁴ ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص94.

الإدغام الذي يُعد "ظاهرة صوتية وصرفية معاً"¹ بكلام عن الأصوات وأعطى ترتيباً للحروف العربية مخالفاً لترتيب أستاذه.

ج - علماء التجويد: أنت بداية الدرس عندهم على مشارف نهاية القرن الأول هجري مع

عبد الله بن كثير التابعي (ت124هـ) وابن عامر (ت118هـ) وأبو عمرو بن العلاء (ت154هـ)². ومع مرور الزمن ظهر كتاب "التيسير في القراءات السبع" لصاحبه أبي عمرو الداني (ت444هـ)، وفيه تعرض إلى عدة ظواهر صوتية كالإدغام والمد والهمز والتسهيل³... فكانت مساهمة علماء لتجويد والقراءات في إثراء الدرس الصوتي بتناولهم مخارج الحروف وطرق نطقها وصفاتها، كما تردد في كتبهم مصطلحات صوتية مثل الإشمام* والإشباع والمد والاختلاس** والتفخيم والترقيق...

د - البلاغيون والإعجازيون: كانت لهم مباحث تتعلق بتنافر الأصوات وتآلفها انطلاقاً من

تحديد مخارجها وتبين مدى تأثر القرب المخرجي وبعده في ذلك⁴. يتصدر البلاغيين السكاكي (ت626هـ جري) صاحب "مفتاح العلوم" الذي نبه فيه إلى صفات الحروف التسعة والعشرين وجعلها مجهورة و مهموسة، مستعلية و منخفضة وبين مخارجها وأعطى لكل مخرج حروفه كالتالي⁵.

¹كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، ص 18.

² ينظر: عبد الجليل مرتاض، الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية، د ط، دار هومة: الجزائر، 2008، ص54.

³ ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، د ط، د ب، د ت، ص 19-39.

*الإشمام: هو أن تكون الشفتان عند النطق بالحرف مضمومتين مع الإبقاء على حركة الحرف الأصلية.

**الاختلاس: هو عدم إعطاء الحرف حقه من الحركة.

⁴ ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص96

⁵ ينظر: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقق: نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية: بيروت، 1987، ص

العروض" أدرج فيه كلاماً عن الحروف المتحركة و الساكنة حين عرض للأسباب و الأوتاد والفواصل.¹

والملاحظ أن الدراسة الصوتية قد مرت بمراحل حتى وصلت في القرن الرابع الهجري مرحلة الاستقلال على يد ابن جني في مؤلفه "سر صناعة الإعراب" حيث تناول فيه عدة موضوعات متعلقة بالصوت، ففرق بين الصوت والحرف، وتكلم عن صفات الأصوات ومخارجها، وميز بين الحروف وصورها...² فكان كتابه أول كتاب متخصص في الصوت وتلاه ابن سينا(ت428هجري) في " اتجاه علمي والذي هو ثمرة للترجمة المباشرة عن الطب اليوناني"³ وتجسد ذلك في رسالته "أسباب حدوث الحروف".

- الدرس النحوي:

✓ **النحو لغة:** جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي أن النحو هو: "الطريق، والمثل والنوع والمقدار، والقسم، والجهة ج: أنحاء ونحو".⁴

وجاء في العين للخليل بن أحمد في مادة نحو: "النحو: القصد نحو الشيء، نحو نحو، أي قصدت قصده، وبلغنا أنّ أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس أنحو نحو هذا فسمي نحواً، ويجمع على الأنحاء".⁵

كما أنّ هناك من يرى للنحو أربعة عشر معنى⁶ في حين نجد هناك من يراها ستة كما يلي:⁷

للنحو ست معان قد أتت لغة جمعتها ضمن بيت مفرد حسن

¹ ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، العروض لابن جني، تحق: أحمد فوزي الهيب، ط2، 1، دار القلم: الكويت، 1989، ص 60.

² ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، كتاب العروض، تحق: أحمد فوزي الهيب، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع: الكويت، 1989.

³ أحمد محمد قدور [جهاز النطق عند اللغويين العرب القدامى]، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد76، يناير 2001، ج1، ص53.

⁴ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة: بيروت، 2005، ص1337. الهامش.

⁵ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دط، سلسلة المعاجم والفهارس: دب، دت، ج1، ص302.

⁶ ينظر: علي بن حسن بن شوي البريتي الأورومي الهروي، كشف الغطاء عن معاني متن البناء، ط1، دار عمر بن الخطاب: مصر، 2010، ص39.

⁷ إسماعيل بن غنيم الجوهري، شرح الجوهري على المنظومة الشبراوية، تحق: زينب إبراهيم، د ط، مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة: نابلس، 1995، ص34.

قصد ومثل ومقدار وناحية والنوع والبعض فأحفظهما ولائهن.

كلمة النحو إذن كلمة من قبيل المشترك اللفظي والتحليل كان أدق في اختيار المعنى اللغوي الأصيل ثم المعنى الهامشي الذي أصبح فيما بعد اصطلاحياً.

✓ **النحو اصطلاحاً:** عرفه السكاكي بقوله "اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية".¹

و عرفه ابن جني بأنه: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من الإعراب وغيره كالتثنية والجمع، والتحقيق، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة عربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شدد بعضهم عنها ردّ به إليها".²

من خلال التعريفين الاصطلاحيين يظهر:

- عدم الفصل بين النحو والصرف عند ابن جني فهو ضم قضايا صرفية كالتثنية، والجمع، والتصغير... إلى النحو.
- أمّا السكاكي فيرى النحو مستقلاً. ذلك أن العلم تطور أكثر خلال القرنين.
- أن للنحو غاية وهي السير على منوال العرب في كلامهم دون الوقوع في الخطأ.

❖ الدراسة النحوية:

يجمع جلّ العلماء على أنّ وضع النحو كان في الصدر الأول للإسلام³، حيث كانت نشأته نشأته مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم فلولاه لما نشأ هذا العلم⁴. الذي لم يكن معروفاً في العصر الجاهلي، لأن العرب كانوا يتكلمون الفصحى بالسليقة، وعندما انتشرت الفتوحات الإسلامية ودخل كثير من الأعاجم في الإسلام واختلطوا مع المسلمين العرب⁵، نتج عن ذلك شيوع

¹ يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ص75.

² أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحق: محمد علي النجار، دط، دار الكتب المصرية: دب، 2000، ج1، ص34.

³ ينظر: صالح رواي، النحو العربي - نشأته، تطوره، مدارسه، رحاله - ص27.

⁴ ينظر: عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ط2، مؤسسة علي جراح الصباح: الكويت، 1978، ص45.

⁵ ينظر: أبو بكر حسيني، الصوتيات العربية، ط1، مطبعة مزوار: الجزائر، 2013، ص67.

شيوخ اللحن الذي أدى بأولي الأمر من المسلمين وعلمائهم إلى التفكير في وضع اللبنة الأولى لصرح هذا العلم¹. وأوّل ظهورٍ للحنٍ كان في الإعراب²، يقول في ذلك أبو الطيب اللّغوي في كتابه مراتب النحويين: "اعلم أنّ أول ما اختلّ من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعرابُ لأنّ اللحنَ ظهر في كلام المواليّ والمعرّبين في عهد النبي ﷺ فقد روينا أنّ رجلاً لحن بحضرته فقال: "أرشدوا أحاكم فقد ضل"³. لكن لم يكن اللحن هو السبب الوحيد لظهور النحو، فقد تضافرت عدة أسباب أخرى من بينها محاولة فهم القرآن والحاجة إلى وضع قواعد لتعليم اللغة العربية للأعاجم⁴، "والحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة"⁵، وهذا ما أدى بعلماء المسلمين إلى السعي لمواجهة اللحن⁶، بوضع قواعد وأسس يقيمون بها ألسنتهم ألسنتهم وقد اختلفوا في واضعها الأول؛ فقال قائلون: أبو الأسود الدؤلي، وقال آخرون: نصر بن عاصم الدؤلي و يقال الليثي، وقال آخرون عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الآراء على أبي الأسود الدؤلي⁷، الذي أخذ عن علي بن أبي طالب ؓ العربية وهذا ما تقوله الروايات على لسانه، حيث أنه "سُئل من أين لك هذا النحو؟ فقال: لفقت حدوده من علي بن أبي طالب"⁸.

ولم يكن الاختلاف في واضعه فقط. فقد اختلفوا في سبب وضع أبي الأسود الدؤلي له، وأولى

مسائله التي وضعها؛ فهناك من يقول إنه سمع أحدهم يقرأ الآية الكريمة⁹ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ

¹ ينظر: عبد العال سالم مكرم، القرآن وأثره في الدراسات النحوية، ص45.

² ينظر: محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط2، دار المعارف: القاهرة، دت، ص16.

³ سميح أبو مغلي، أبحاث لغوية، ط1، دار صفاء: عمان، 2002، ص106.

⁴ ينظر: حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دط، دار المعرفة الجامعية: مصر، 1995، ص16.

⁵ شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط7، دار المعارف: مصر، دت، ص11.

⁶ ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، دط، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، دب، 1994، ص6.

⁷ ينظر: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط1، دار ملتزم للطبع والنشر، وشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، 1995، ص10.و: عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو

العربي، ط2، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1993، ص17

⁸ صالح روائي، النحو العربي، ص37.

⁹ ينظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص15.

المشركين ورسوله¹ بكسر اللام في رسوله، فقال: ما ظننت أمر الناس يصل إلى هذا، وقيل: بل وفد على زياد فقال له: إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم وتغيرت ألسنتها، أفنأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يعرفون . أو يقيمون . به كلامهم. . وقيل بل إن رجلاً لحن أمام زياد أو أمام ابنه عبيد الله فطلب زياد أو ابنه منه أن يرسم للناس العربية، وقيل أنه رسمها حين سمع ابنته تقول: ما أحسن السماء وهي لا تريد الاستفهام وإنما تريد التعجب فقال لها: قولي ما أحسن السماء!، وفي إية أنه شكاً فساد لسانها لابن أبي طالب رضي الله عنه، فوضع بعض أبواب النحو وقال له: أنح هذا النحو، ومن أجل ذلك سمي العلم باسم النحو، أما فيما يخص أولى لبنات الدرس النحوي فهناك رأيان حيث تقول بعض الروايات أنه وضع أبواب التعجب والفاعل والمفعول به وغير ذلك ، الأبواب، ويقول آخرون أنه وضع أبواب التعجب والاستفهام والعطف والنعته وإن وأخواتها.² والراجح أن الرأي الثاني له قرب من الصواب لأنه يتوافق مع الروايات فهو يتفق مع خلط ابنة أبي الأسود الدؤلي بين أسلوب التعجب والاستفهام، كما يتفق مع العطف الذي في الآية التي لحن فيها وهكذا...

تلت مرحلة أبي الأسود الدؤلي وتلامذته - كمرحلة أولى - مراحل أخرى تنامي فيها الدرس النحوي واستوى على سوقه، وأولى هذه المراحل مرحلة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت117هـ)³ الذي يعدُّ أول نحوي حقيقي، يقول ابن سلام الجمحي بعد أن ذكر تلامذة تلامذة أبي الأسود الدؤلي: "ثم كان من بعدهم عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، فكان أول من بعج النحو ومدّ القياس والعلل"⁴، وتأكيداً على ذلك قصته مع تلميذه يونس بن حبيب (ت189هـ) حين سأله: "هل يقول أحد "الصويق"؟ يعني السويق، قال: الحضرمي نعم عمرو

¹ التوبة: 03.

² ينظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص15.

³ ينظر: محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دط، دار الكتب العلمية: لبنان، 2001، ص ص29-30.

⁴ المرجع نفسه، ص ن.

بن تميم تقولها، وما تريد إلى هذا؟ عليك باب من النحو يطرد وينقاس"¹، يتضح من ذلك أن الحضرمي كان يتحدث عن علم مضبوط له قواعد يسير وفقها وهي القياس على المطرد².

ثم مرحلة عيسى بن عمر الثقفي(ت149هـ) الذي أخذ عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. له مؤلفان في النحو هما الإكمال والجامع³ حيث قال فيهما الخليل:

بطل النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر⁴.

فمرحلة أبي عمرو بن العلاء(ت154هـ) الذي أخذ أيضاً على ابن أبي إسحاق الحضرمي وكان من جلة القراء الموثوق بهم قال فيه يونس: "لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء واحد لكان ينبغي لقول أبي عمرو وأن يؤخذ كله، ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك، وقال: "وكان أبو عمرو يسلم للعرب ولا يطعن عليها"⁵ وبهذا يكون قد وضع اللبنة الأولى للاتجاه الكوفي⁶.

الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) أستاذ سيبويه، عامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل وكل ما قال سيبويه: "وسألته" أو "قال" من غير أن يذكر القائل فهو يقصد الخليل⁷ فقد رفع رفع الخليل قواعد النحو والصرف وأركانها وشادّ صرحهما وبناءهما العالي وهو الذي سمى علامات إعراب الأسماء ب: الرفع، النصب، الخفض والسكون الذي يقع في أواخر الأفعال المضارعة

¹ أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف: القاهرة، 1984، ص32.

² ينظر: حلمي خليل، العربية وعلم اللغة النبوي، ص20.

³ ينظر: عبد الخليل مرتاض، الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية، ص127.

⁴ أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص25.

⁵ أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين اللغويين، ص35.

⁶ ينظر: حلمي خليل، العربية وعلم اللغة النبوي، ص22.

⁷ ينظر: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص31.

المجزومة¹... حيث ألف في ذلك كتاباً ذكر فيه أوجه النصب، الرفع، الجر والجزم، وأعطى تفسيراً للحروف الحاملة للمعاني النحوية مثل الألفات واللامات والباءات².

- الدرس الدلالي:

✓ **الدلالة لغة:** يقول ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: "الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها... قولهم دَلَّتْ فلاناً على الطريق، والدليل: الأمانة في الشيء وهو بينٌ الدلالة والدلالة"³.

وجاء في الوسيط: "دَلَّ عليه، وإليه. دَلالة: أرشد، ويقال دله على الطريق ونحوه: سده إليه فهو دالٌّ والمفعول مدلولٌ عليه وإليه"⁴.

من ملاحظة التعريفين يظهر أن مفهوم الدلالة محصورٌ في التوجيه والتحديد، ويكون هذا الإرشاد بواسطة شيء معروف عند ابن فارس.

✓ **الدلالة اصطلاحاً:** يقول الشريف الجرجاني: "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر؛ الشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النصّ، وإشارة النصّ، واقتضاء النص"⁵.

من ملاحظة التعريف اللغوي والاصطلاحى يظهر وجود درجة من التطابق بينهما؛ فالجرجاني نال بأنّها ذلك التلازم بين الاسم ومسمّاه (اللفظ والمعنى)، وابن فارس قال هي الإبانة عن الشيء بشيء معلوم. فالدلالة عندهما هي الإيضاح.

❖ الدراسة الدلالية:

اهتم العرب منذ القديم بالدلالة؛ لأن لغتهم تمتاز بالثراء الواسع، والتصريف المعنوي العريض، لتطور الدلالي الذي شهدته العصور نتيجة تحول المجتمع العربي، وتم تناول بحوث تُعدُّ من هذا

¹ ينظر: شوقي ضيف، مدارس نحوية، ص35.

² ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تحق: فخر الدين قباوة، ط1، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1985.

³ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج2 ص259.

⁴ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية: مصر، 2004، ص294.

⁵ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحق: محمد صديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة: القاهرة، دت، ص91.

الفن، منها المشترك اللفظي، والترادف والاشتقاق، والحقيقة والمجاز، والتضمين، وغير ذلك من بحوث الدلالة¹. فكانت دراساتهم متنوعة شملت عدة قضايا دلالية، ومن بين من اهتمَّ بها:

1. **اللغويون**: كابن فارس (ت395هـ) حينما حاول ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها وذلك في معجمه مقاييس اللغة، كما شمل مؤلفه "الصاحبي في فقه اللغة" بحثاً دلالية متنوعة. والزمخشري في محاولته التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية في معجمه أساس البلاغة. كذلك ابن جنِّي حين حاول ربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد²، كما تطرق لعلاقة الألفاظ بمعانيها ومحاولة الكشف عن المناسبة الخفية بين الألفاظ ومدلولاتها³.

2. **الأصوليون وعلماء الكلام**: تمثلت جهودهم في الدرس الدلالي في موضوعات كثيرة أهمها: العموم والخصوص، والترادف والتضاد، والمشارك اللفظي، والتضمين،... وإن لم تكن دراسة مفصلة⁴.

3. **البلاغيون**: أبدع عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم التي تُعدّ من أهم ما توصل إليه العرب في البحث الدلالي، إذ فرق بين نظم الحروف ونظم الكلم وبين أنّ نظم الحروف ليس بمقتضى عن معنى لأنّه عبارة عن توالي الحروف في النطق، وأنّ نظم الكلم هو الذي يمثل التناسق الدلالي⁵. كما وضع أن المزية لا تكون في اللفظ أو في المعنى كلٌّ على حدى وإنما في اجتماعهما معاً لأن عملية التفكير فيها تفكيرٌ في الألفاظ، وعند النطق بها لن تكون مجرد أصوات لا معنى لها⁶.

- والملاحظ في البحث الدلالي أنّه رغم اختلاف مشارب متناوليّه، إلا أنّه ظل محصوراً بين اللفظ والمعنى.

1 ينظر: عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، دط، دد، دب، دت، ص16.

2 ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دط، عالم الكتب: القاهرة، دت، ص20، ص21.

3 ينظر: مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث ودراسات في علم اللغة- الصرف، المعاجم، الدلالة-، دط، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، دت، ص190-191.

4 ينظر: عبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة-دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات -، دط، دار المعرفة الجامعية: مصر، 1997، ص29_ص36.

5 ينظر: سامي محمد عباينة، التفكير الأسلوبي، ط1، عالم الكتب الحديث: عمان، 2007، ص29.

6 ينظر: محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دط، دار النهضة العربية: بيروت، دت، ص289.

ملخص الدرس العربي القديم:

تعرض القدامى في دراستهم للغة العربية إلى عدة قضايا من صوت ونحو، ودلالة:

الجانب الصوتي: تعرضوا ل:

- الصوت كظاهرة طبيعية عند إخوان الصفا.
- الصوت كظاهرة لغوية عند المعجميين والنحويين والبلاغيين ...
- عدد الأصوات العربية وترتيبها

الجانب النحوي: تطرقوا ل:

- الكلام المركب ووضعوا له قواعد تحميه من اللحن.
- وضع علامات للإعراب وبيان أوجه النصب والرفع والجر والجزم.
- تفسير حروف المعاني.

الجانب الدلالي: فيه تعرضوا ل:

- دلالة الكلمات والجمل.
- قضايا اللفظ والمعنى .
- ربط المعاني الجزئية بمعنى عام.
- العلاقات الدلالية من ترادف وتضاد...

فكانت هناك حدود فاصلة بين العلوم اللغوية عندهم لكنها وهمية حيث تم التعرض للصوت عند النحاة في قضايا الإدغام وكمتهج لترتيب المعاجم، وتم التعرف على المعاني النحوية للكلام من أجل فهم النصّ القرآني والنصّ النبوي، وكذلك حال البحث الدلالي.

II- اللسانيات الحديثة:

1- نشأة اللسانيات:

من البديهي أن لا يظهر علم متكامل دفعة واحدة، وإنما يأخذ في ظهوره رويداً رويداً حتى يستوي على سوقه، وهذا ما ينطبق على اللسانيات فقد اجتازت ثلاث مراحل حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن¹ وهذه المراحل هي كآآتي:

– مرحلة النحو: ابتدئت بجهود اليونان ثم الفرنسيين وخاصة مع بوروايال والتي كانت قائمة على مبدأ المنطق وإجراءاته التطبيقية، وما يميز هذه المرحلة هو بقاء الدراسة في حدود الجانب الفعلي للحدث الكلامي فقط². فكانت عبارة عن بحوث لغوية محصورة في دائرة ضيقة لا تعدو أن تكون مسائل علوم البنية والتنظيم والأسلوب في أشكالها التعليمية على اللغتين الإغريقية واللاتينية وبعض اللغات الأوروبية الفصحى³. أي هو "نظام يصف الواقع عار عن الملاحظة الخالصة ضيق الأفق إلى حد بعيد"⁴.

– مرحلة فقه اللغة (الفيلولوجيا): والمقصود بالدراسة الفيلولوجية تلك الدراسة القائمة على معالجة النصوص القديمة وتحقيقتها وتفسيرها والتعليق عليها⁵، فلم تكن اللغة موضوع الدراسة ولا كانت غاية في ذاتها وإنما كوسيلة فقط⁶. لدراسة موضوع فقه اللغة الرئيس والذي هو "النقد"، فالمسائل اللغوية المدروسة كانت في إطار مقارنة النصوص من عصور مختلفة وتحديد لغة كل مؤلف...⁷ كما

¹ ينظر: فرديناند دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، تر: أحمد نعيم الكراعين، د ط، دار المعرفة الجامعية: مصر، 2014، ص19.

² ينظر: حنفي بناصر ومختار لزعر، اللسانيات. منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية. د ط، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2009، ص42.

³ ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط9، دار تحفة مصر: مصر، 2004، ص52.

⁴ عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ط6، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1993، ص14.

⁵ ينظر: كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ص29.

⁶ ينظر: حنفي بناصر ومختار لزعر، اللسانيات، ص43.

⁷ ينظر: عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ص14.

أن اللغة التي درست كانت فقط المكتوبة (القديمة) مما أهمل الجانب الاجتماعي للغة¹ الذي تجسده اللغة المنطوقة.

- **مرحلة فقه اللغة المقارن (الفيلولوجيا المقارنة):** وتسمى أيضا النحو المقارن: بدأت هذه المرحلة إبان اكتشاف العلاقات بين السنسكريتية واليونانية واللاتينية، والغاية الكبرى من الدراسة في هذه المرحلة هي إيجاد الصفات المشتركة بين هذه اللغات الثلاثة من كافة المستويات².
وأول من قن نتائج هذه الدراسات كان أوجست شليشر حين ألف كتاباً عن النحو المقارن للغات الهندية الجرمانية³.

ومع بداية القرن العشرين اتضحت ملامح الأسلوب الوصفي الذي دعا إليه أنطوان مريي (ت1914) ثم فرديناند دو سوسير الذي يعد الأب الروحي الحقيقي للسانيات لأنه وضع اختصاصها ومناهجها وحدودها⁴ كعلم جديد استمد علميته من كونه مستفيداً من أدوات العلوم الدقيقة كالرياضيات، والفيزياء، والطب، إلا أنه يظل غريباً عنها ومنتزحاً لعلوم الإنسانية⁵.
تلقاه العرب بعدة تسميات بلغت ثلاثة وعشرين مصطلحاً كما أحصاها عبد السلام المسدي منها: الألسنية، علم اللغة، اللغويات، الدراسات اللغوية الحديثة، علم اللغة العام، وعلم اللسان، واللانغويستيك...⁶

واستمر البحث والتطور اللساني من لسانيات سوسير الوصفية البنيوية إلى التداولية، فالوظيفية...

¹ ينظر: حنفي بناصر ومختار زعر، اللسانيات، ص ن.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 43، وينظر: عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ص 14-15.

³ ينظر: حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص 96.

⁴ ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط2، دار الفكر: دمشق، 1999، ص 19.

⁵ ينظر: أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ط1، دمشق، 2001، ص 13.

⁶ ينظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، د ط، دار العربية للكتاب: د ب، د ت، ص 72.

2- رواد اللسانيات:

ساهم في بناء صرح اللسانيات عدد من العلماء من مختلف الأجناس، لكل واحد منهم جهد بارز ميزه عن غيره، وأشهرهم:

1) فرديناند دي سوسير: (1857.1913م) مؤسس علم اللغة الحديث، ولد في جنيف عام 1857¹، نال شهرته التي تجاوزت حدود اللغويات من خلال كتابه "محاضرات في علم اللغة العام"²، وهو "مجموعة من المحاضرات جمعها بعد وفاته تلميذاه شارل بالي وألبرت سيشهاي"³. وسوسير من خلال كتابه هذا بين هدف اللسانيات المتمثل في دراسة اللغة كعلم مستقل بذاته⁴. واتبع في ذلك مبدأ الثنائيات، وأهم هذه الثنائيات: "اللغة والكلام"، "الدال والمدلول"، "الآنية والزمانية"، "التركيب والاستبدال"⁵.

2) ليونارد بلومفيلد: (1887.1949م) ولد في شيكاغو سنة 1887م⁶، "يعد من أبرز علماء اللسانيات في أسلوبها التقليدي"⁷، ثم اللسانيات الوصفية، والتنظير لها وفق المذهب السلوكي، من خلال كتابه "اللغة" توفي سنة 1949⁸.

3) تروبتسكوي نيكولاي سيرجيفيتش: عالم لساني روسي ولد سنة 1890 بموسكو درس في جامعة موسكو في قسم اللغة الهندوأوروبية، شغل عدة مناصب في عدة جامعات انضم إلى حلقة براغ، يعد تروبتسكوي مؤسس علم الفونولوجيا⁹.

¹ ينظر: محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، د ط، دار الفكر العربي: القاهرة، د ت، ص 3. ص 9.

² ينظر: جون ليتشه، خمسون مفكراً أساسياً معاصراً من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، تر: فاتح البستاني، ط 1، المنظمة العربية للترجمة: بيروت، 2008، ص 307.

³ فرديناند دي سوسير، فصول في علم اللغة، ص 4.

⁴ ينظر: خثير ذويبي، البنيوية والعمل الأدبي، ط 1، مطبعة موساوي: الجزائر، 2001، ص 17.

⁵ ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط 1، دار صفا: عمان، 2002، ص ص 40، 41.

⁶ نيمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 126.

⁷ حفري سامسون، مدارس اللسانيات. التسابق والتطور. تر: محمد زياد كبة، د ط، جامعة الملك سعود: الرياض، د ت، ص 57.

⁸ ينظر: نيمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص ن.

⁹ ينظر: المرجع نفسه، ص 88.

4) **رومان جاكسون**: ولد بموسكو عام 1896¹، من أهم علماء اللغة في القرن العشرين كان مجاله الأول والدائم في بحوثه اللغوية التأكيد على النظر إلى نمط الأصوات في اللغة باعتباره علائقياً²، كما اشتهر بوضعه نموذج وظائف اللغة الستة انطلاقاً من المكونات الستة لعملية التواصل: التواصل:

المرسل [المتكلم]: الوظيفة التعبيرية.

المستقبل [السامع]: الوظيفة التأثيرية.

الرسالة [الخطاب]: الوظيفة الشاعرية.

الاتصال [القناة]: الوظيفة اللاغية (إقامة وقطع الاتصال).

المرجع: الوظيفة المرجعية.

الشفرة: الوظيفة الواصفة³.

توفي جاكسون سنة 1981⁴ تاركاً عدة مؤلفات منها: "قضايا شعرية"، "أفكار وآراء حول اللسانيات والأدب"، "6محاضرات في الصوت والمعنى"...

5) **أندري مارتيني**: (1908.1999م) ألسني فرنسي ولد سنة 1908م، اخص بالغة الإنجليزية ثم بالألسنية العامة، عدّ من أعلام الفونولوجيا، شارك في أعمال حلقة براغ، من أبرز مؤلفاته "الاقتصاد في التغيرات الصوتية" و"مقالات في الألسنيات العامة" و"الألسنيات التزامنة"⁵ وافته منيته سنة 1999م⁶.

6) **هاريس**: (1909.1992) ألسني أمريكي من أصل روسي، ولد سنة 1909، كان من رواد الدرس التوزيقي، تأثر بتلميذه تشومسكي...⁷ وهو أول من قدّم تحليلاً للخطاب من خلال

¹ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط3، دار العربية الكتاب: طرابلس، دت، ص245.

² ينظر: جون ليتشه، خمسون مفكراً أساسياً معاصراً، من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، ص138.

³ ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات. البنيوية منهجيات واتجاهات. ط1، دار الكتب الجديد المتحدة: بيروت، 2013، ص229 ص232.

⁴ نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص266.

⁵ ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات: بيروت، 1993، ص270.

⁶ مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية. منهجيات واتجاهات. ص209 {الهامش}

⁷ ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، ص264.

مقاله الذي نُشر سنة 1952 "تحليل الخطاب" والذي كان بذرة للسانيات النصية¹. له "مناهج الألسنية الهيكلية"، و"الهيكل الرياضية في اللغة"²...

7) أفرام نعوم تشومسكي: من مواليد بنسلفانيا(فلاديلفيا) عام 1928³، بدأ حياته العلمية بدراسة مبادئ علم اللغة التاريخي، تأثر بأستاذه زليج هاريس⁴. لتشومسكي إسهام خاص في اللسانيات تمثل في وضعه للثنائيات الثلاثية؛ "الكفاية اللغوية والأداء الكلامي" و"البنية السطحية والبنية العميقة" و"القواعد التحويلية والتوليدية"⁵. له عدة تصانيف أهمها: "البنية المنطقية للنظرية اللسانية، مظاهر نظرية التركيب، اللغة والدهن، محاضرات في العاملة والربط، ومقاربة النحو الكلي من الأسفل"⁶...

8) هاليداي مايكل:(1925...). ولد في إنجلترا سنة 1925، له أعمال تغطي قطاعات لسانية متنوعة، منها لسانيات النص، والتعليمية، والشعرية، واللسانيات العامة. وهو صاحب نظرية النحو النظامي، ألف مع زوجته رقية حسن كتابا حول الاتساق في اللغة الإنجليزية سنة 1985م⁷. كما أن للعرب إسهامات في مجالات اللسانيات المختلفة أبرزهم: إبراهيم أنيس له عدة مؤلفات منها "الأصوات اللغوية" و"دلالة الألفاظ"، وأحمد مختار عمر وله "البحث اللغوي عند العرب" و"دراسة الصوت اللغوي" وحلمي خليل له "العربية وعلم اللغة البنيوي" وعبد الرحمان الحاج صالح "النظرية الخليلية... وغيرهم كثر تملأ تصانيفهم المكتبات...

¹ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، زهراء الشرق: القاهرة، 2001، ص ص 32 23.

²ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، ص 264.

³ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية: مصر، 1985، ص 11.

⁴ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 46.

⁵ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص 265.

⁶نعوم تشومسكي، اللسانيات التوليدية، تر: محمد الرحالي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة: بيروت، 2013 {الواجهة من الداخل}.

⁷ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب. دراسة معجمية. ط1، عالم الكتب الحديث، دار جدار للكتاب العالمي: الأردن، 2009، ص 172.

3- مستويات الدراسة اللسانية:

أ- المستوى الصوتي:

لَقِيَ الصوت اهتمام اللغويين فأحاطوه بالدراسة المفصلة من جوانبه المختلفة كتحديدته والتعريف به وبكيفية حدوثه... ومَن تعرّض للصوت فعرفه:

- كمال بشر حيث عرف الصوت اللغوي بأنه أثر سمعي يصدر عن تلك الأعضاء المسماة لأعضاء النطق، ويظهر هذا الأثر في صورة ذبذبات معدلة ومُؤاممة لما يصاحبها من حركات أعضاء المختلفة¹.

- تروبتسكوي وعرفه بقوله: " الفونيمات هي أصغر وحدات اللغة التي تستطيع أن تُميز كلمة من كلمة أخرى "².

- بلومفيلد وعرفه بقوله: " الفونيم هو أصغر وحدة مميزة للصوت المميز "³ من ملاحظة التعريفات يظهر أنّ تروبتسكوي وبلومفيلد حددا الصوت من ناحية وظيفته ودوره في الكلمة. أمّا كمال بشر فتحديده للصوت كان من خلال وصف كيفية نطقه وانتقاله في الهواء؛ أي أنه وصف الصوت مجرداً.

والمستوى الصوتي هو المستوى الذي "تتم فيه دراسة الصوت الإنساني في مختلف ظواهره"⁴، وقد درست الأصوات من عدة جوانب؛ من حيث كيفية نطقها ووصف مخارجها ضمن ما يسمى علم الأصوات النطقي⁵.

ومن حيث هو تموجات وذبذبات فيما يسمى بالأكوستيكية⁶ (علم الأصوات الفيزيائي).

¹ ينظر: كمال محمد بشر، علم الأصوات، دط، دار غريب: القاهرة، 2000، ص119.

² أحمد زكي عنبر، العلوم اللسانية والأبجدية الصوتية، دط، دار الكتاب الحديث: القاهرة، 2009، ص108.

³ Leonard Bloomfield:1935:p79.

⁴ حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 61.

⁵ ينظر: صبري متولي، دراسات في علم الأصوات، دط، دار الثقافة: فجالة، 2004، ص9.

⁶ حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص61.

كما درست من حيث استقبال الأذن لها وإدراكها ضمن علم الأصوات السّمي وكل هذه العلوم تسمّى علم الأصوات الوصفي (الفونيتيكا)¹، وممن تطرق لهذه العلوم رومان جاكسون الذي قسم مخارج الحروف إلى خيشوميّة وفمويّة وقسم الفموية إلى شديدة ورخوة، ومهموسة ومجهورة². كما تم دراسة الأصوات من ناحية وظيفتها وصلتها بالمعنى تحت علم يسمى بعلم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا)³، ومؤسس هذا العلم هو نيكولاي تروبتسكوي (1890-1938م)⁴؛ بتفريقه بين العلمين -الفونولوجيا وعلم الأصوات العام-⁵.

ب- المستوى التركيبي:

المستوى التركيبي هو ثالث مستويات التحليل اللّساني، يهتم بالجملة باعتبارها تركيباً مكوّناً من كلمتين فأكثر، وباعتبارها الوحدة اللغوية ذات الدلالة الرئيسية التي يتم بها التواصل، فالجملة هي الركيزة الأساسية لعلم التراكيب إذ يعمل هذا المستوى على هندستها وبنائها وفق ثلاث اتجاهات هي:

✓ **الاتجاه الوظيفي:** ظهر مع أندري ماتيني الذي وضع ثلاثة مقاييس لتحديد العلاقات التركيبية داخل الجملة، والتعريف على وظيفتها في التبليغ وتصنيفها في صنف تركيبي معين وهي: مفهوم الاستقلال التركيبي-الوحدات الوظيفية-موقع الكلمة في التركيب. كما أنه أعطى للتركيب الإسنادي مكانة خاصة لأنه يتكون من المسند والمسند إليه (المحكوم عليه) الذي تكتمل الجملة به وجعله النواة الأساسية للجملة⁶، كما قسم الوظائف الدلالية "fonctions" إلى أساسية، وغير أساسية؛ فالأساسية هي التي تنشأ منها الجملة، وغير الأساسية تسمى عنده بالمخصصات "déterminant"⁷.

¹ ينظر: صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، ص9.

² ينظر: مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، ط1، المكتبة العصرية: بيروت، 1988، ص75.

³ ينظر: أحمد زكي عنبر، العلوم اللسانية والأبجدية الصوتية، ص ص 20-21.

⁴ ينظر: نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص89.

⁵ ينظر: حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص105.

⁶ ينظر: حولة طالب ابراهيم، مبادئ في اللسانيات، ط 2، دار القصة: الجزائر، 2006، ص 101.

⁷ ينظر: التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دط، دار الوعي: الجزائر، 2008، ص43.

✓ **الاتجاه التوزيحي:** ظهر هذا الاتجاه سنة 1933 مع ظهور كتاب " la langage لبومفيلد (L_Bloomfield) (1887_1949م)، ويقوم هذا الاتجاه بتحليل الأشكال اللغوية، كما هي ملحوظة في الواقع اللغوي دون أي اعتبار للبنية الضمنية المتوارية خلف البنية الظاهرة¹، فهو يعول على موقعية فئات الكلم وتوزيعها ضمن سياقها المؤلف. كما يتوخى استكشاف آلية لغة من اللغات، من خلال وضع لائحة للوحدات الأساسية في كل مستويات الدراسة اللغوية، ومن خلال تحديد الفئات التي تنتمي إليها، واستكشاف تآلفها فيما بينها، والغاية من هذه الطريقة ضبط الأشكال اللسانية في لغة من اللغات وتصنيفها² ذلك أن النحو عندهم "هو علم تصنيفي الهدف منه ضبط الصيغ الأساسية في اللغة حسب درجة التواتر لا غير"³.

✓ **الاتجاه التوليدي التحويلي:** ظهر هذا الاتجاه مع زليج هاريس ثم تبلور على يد نعوم تشومسكي من خلال كتابه "أوجه النظرية التركيبية" (1945)، الذي يهدف إلى تحليل للحركات التي بفضلها يتوصل الإنسان إلى استخدام الرموز اللسانية⁴، فالنحو التوليدي "هو نظام من القواعد القواعد التي تقدم وصفاً تركيبياً للجمل بطريقة واضحة وأكثر تحديداً وهذا هو المراد بالنحو التوليدي"⁵.

يعرف التوليديون علم التراكيب بأنه "الذي يدرس صياغة الجملة وانتظامها بين الجمل فهو الذي يستطيع النفاذ إلى محركات الكلام"⁶...

بينما وجد أنّ توالي مجموعة من الجمل وإن - كان تركيباً سليماً - لا يُشكّل نصّاً، وهو ما دفع الدراسات الحديثة إلى البحث في قوانين تربط الجمل مع بعضها؛ ليتحقق لها وجود النصّية، وذلك ما تبخه لسانيات النص، وأول من تنبّه لعجز لسانيات الجملة كان هاريس، حيث انتقدها في موقفين⁷:

¹ ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2009، ص20.

² ينظر: المرجع نفسه، ص20.

³ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص208.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص209.

⁵ شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، دار أبحاث للترجمة: بيروت، 2004، ص40.

⁶ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص210.

⁷ ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب: دب، 1998، ص67.

✓ أُنْهَتْ وَقَفَتْ عِنْدَ حُدُودِ الْجُمْلَةِ فَقَطْ.

✓ أُنْهَتْ لَمْ تَرْبِطِ النَّصَّ بِالثَّقَافَةِ وَالْمَجْتَمَعِ (أَيِ السِّيَاقَاتِ الْخَارِجِيَّةِ).

وكان ذلك في مقال له بعنوان "تحليل الخطاب" (Discours Analysis) نشرها سنة 1952م¹.

ج- المستوى الدلالي:

علم الدلالة (Sémantique) هو المبحث الذي يتعلق بالبنية الذهنية لدى (المتكلم- السامع) في لسان ما إذ هي مرتبطة بالجانب الدلالي للظاهرة اللسانية²؛ فعلم الدلالة هو العلم الذي يختص بدراسة المعنى.

بدأ الاعتناء بعلم الدلالة في منتصف القرن 19م وبالتحديد مع العالم اللغوي ماكس

مولر: "Max Muller" في كتابيه "The science of language" سنة

1962 و "The science of thought" من خلال ربطه بين اللغة والتحليلات المنطقية

للمعنى³. لكن كعلم ومصطلح Sémantique تبلور لدى اللغوي الفرنسي ميشال بريال Bréal

في أواخر القرن التاسع عشر ليعبر عن فرع من فروع علم اللغة العام هو علم

الدلالات⁴. وذلك من خلال كتابه "science de Essai de Sémantique.

signification" الصادر سنة 1897م.

تطور هذا العلم بحيث اهتم به كل من علماء أوروبا وأمريكا أمثال: "أدولف نورين Adolf

Noreen" من خلال كتابه "لغتنا" و "أوغدن وريتشارد Ogden et Richard" من خلال

كتابهما "معنى المعنى Meaning of the meaning"⁵ حيث حاولا أن يضعوا فيه نظرية

¹ ينظر: مصطفى صلاح قطب، علم اللغة النصي- النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب: القاهرة، 2014، ص6.

² ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغة - ص ص 11-12.

³ ينظر: أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات: بيروت، 1993، ص6.

⁴ ينظر: حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ط1، مكتبة زهراء الشرق: مصر، 2009، ص25.

⁵ ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ط1، لجنة الحفلات: العلمة، 2005، ص22، ص23.

للعلامات والرموز¹، و"هوكيت Hokett"، و"هيل Hill"...وانصبّت اهتماماتهم في هذا العلم على ما يتعلق بالعلامة اللغوية(الدال والمدلول) وما يتفرّع عنها من أبحاث تخص كل واحد منهما فدرس الداليون اللغة من جوانبها المختلفة، من تطور دلالي وما يتعلق به، وعلاقة الدال بالمدلول وأنواع الدلالة، والحقول الدلالية، كما تناولوا المجاز بمفهومه العام وعلاقته بالتغير الدلالي...² وتمت دراستها حديثا وفق عدة نظريات منها؛ الإشارية، والتصورية، والسلوكية، نظرية السياق...³

¹ ينظر: عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة-دراسة نحوية للفظ والمعنى-، دط، دار غريب: القاهرة، 2002، ص16.

² ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دط، منشورات اتحاد كتاب العرب: دمشق، 2001، ص51.

³ ينظر: حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص51-65.

ملخص الدرس اللساني:

- تناول اللسانيون المحدثون اللغة في شكل سلسلة متنامية فدرسوها بدءاً بأصغر جزء فيها ثم ما أكبر منها وهكذا، حيث قسموا اللغة إلى مستويات أهمها الصوت والتركيب والدلالة:
- الصوت: وفيه ميزوا الصوت اللغوي وتعددت حوله الآراء، كما أنهم تناولوه عبر مراحل مختلفة، فدرسوه أثناء إحدائه فيما يسمى علم الأصوات النطقي ودرسوه أثناء تحوله إلى ذبذبات في الهواء ضمن علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي)، ودرسوه من ناحية استقبال الأذن له ضمن علم الأصوات السمعي.
 - النحو (التركيب): وفيه درسوا الجملة من خلال ثلاث اتجاهات: توزيعيون، وظيفيون، وتوليديون تحويليون، كما تم لاحقاً تجاوز الجملة إلى النص.
 - الدلالة: وفيه تم الاهتمام بالمعنى والمعنى فقط، فدرست العلاقة بين اللفظ والمعنى وما إلى ذلك من خلال عدة نظريات كالسلوكية والسياقية، وغيرها.

الفصل الثاني

دراسة اللغة العربية بين القديم والحديث

تمهيد:

من خلال النظر في كلا الدراستين اللغويتين (القديمة . الحديثة) يتبين أنّ بينهما مواطن اختلاف
تم ل درس عن الآخر، وهذا طبيعي لأنهما نشأتا في زمان ومكان مختلفين، هذا وقد اختلفت
الظروف، والموضوع والأهداف...

نشأ الدرس العربي القديم محاطاً بأجواء علمية كانت وليدة حضارة، حيث لم يولد الدرس
اللغوي عندهم حينما كانوا رحلاً، كذلك ارتبطت نشأة اللسانيات بثورة علمية وتكنولوجية ساهمت
في دفع عجلة اللسانيات إلى الأمام، وهذا لأنّ قيام أيّ علم يكون نتاج تربة خصبة هي تلك
الحضارة التي يعيشها أبنائها. وقد كان الاختلاف بينهما في الوسائل التي اعتمدها الدارسون؛ فوسائل
العرب كانت بسيطة وبدائية تركز على الملاحظة والحسّ الدقيق أمّا اللسانيات الحديثة فتوفّر لها من
الآلات والتكنولوجيا ما سمح لها بأن تكون علماً دقيقاً يمكنه تجاوز حدود اللغة الواحدة.

فموضوع الدراسة عند العرب انحصر في دراسة اللغة الواحدة - اللغة العربية -، وإن كان هناك
بعض المحرّات خارج إطار اللغة الواحدة منها؛ الصّوتية التي قام بها ابن سينا في رسالة "أسباب
حدوث الحروف" حين قارن بعض الأصوات العربية بالأعجمية¹ ومنها المحاولات المعجمية التي تم فيها
دراسة لغات أخرى، مثل الذي فعله الزمخشري (538هـ) في كتابه "مقدمة الأدب" حين أعطى فيه
لفظ العربي مرادفه الفارسي، وكذلك أحمد بن محمد بن عربشاه (452هـ) في معجمه "منتهى
الأرب في لغة الترك والعجم والعرب" وهو معجم تركي فارسي عربي...

أمّا اللسانيات فموضوعها دراسة اللغة كمعطى بشري، وذلك من أجل إيجاد خصائص تشمل
كافة اللغات وهذا ما أكده سوسير بقوله: "هدف اللسانيات تحديد القوى الثابتة والعامّة المؤثرة في
كل اللغات واستنتاج القوانين العامّة التي تعود إليها كل خصائص الظاهرة"²؛ لذلك وللوصول لهذا
الهدف تفرع علماء اللسانيات إلى عدّة تخصصات فمنهم من تخصص في الصّوت، ومنهم من

¹ أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تحق: محمد حسان الطيان وبجي مير علم، دط، مجمع اللغة العربية: دمشق، دت، ص86-ص92.

² فرديناند دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ص25.

تخصص في التركيب و...أما العرب ولأنّ هدفهم من دراسة اللغة العربية صون القرآن الكريم وحمائته
ن اللحن فإنهم درسوا اللغة ومستوياتها دون فصل أو تمييز بينها.

تمكّن العرب من تحقيق هدفهم فحفظوا لغتهم العربية والقرآن الكريم وصانوهما من اللحن
والتحريف، أما اللسانيات وكونها علما حديثا فإنه لم يجزم بعدُ وصولها لهدفها؛ وللتأكد من ذلك
قمنا بدراسة نتائجها على اللغة العربية ومقارنتها بما توصل إليه العلماء سابقا وذلك من خلال المقارنة
بينهما في ثلاث مستويات: الصوتي، والنحوي(التركيب) والدلالي.

أولاً: الدرس الصوتي بين القديم والحديث:

من المعروف أنّ العرب قديماً قد أولوا الصوت اهتماماً كبيراً فدرسوه من عدّة نواحٍ معتمدين على الملاحظة والحسّ الدقيق وكان الرائد في ذلك الخليل بن أحمد، ويليه تلميذه سيوييه، فابن جني كلغويين، وابن سينا كطبيب وفيلسوف شرّح جهاز النطق وبيّن أعضائه من خلال مؤلفاته الطبية والتي كان أبرزها رسالة "أسباب الحروف" التي قسمها إلى ستة فصول: الأول والثاني منها فيزيائيان يتعلقان بأسباب حدوث الصوت والحرف؛ والثالث تشريحي مرتبط باللسان والحنجرة، وأمّا الرابع فيبحث فيه عن آلية إصدار الأصوات، وفي الخامس أجرى موازنة بين الحروف العربية والحروف الأعجمية، كالفارسية، أما السادس ففيه تكلم عن إمكانية إنتاج الحروف من غير جهاز النطق¹. هذا وقد ظل الصوت مستأثراً بهذا الاهتمام إلى العصر الحديث، وقد ظلت أهم القضايا التي درسها العرب قديماً كتحديد المخارج والصفات... هي ذاتها القضايا المدروسة حالياً .

I. المخارج:

عند الكلام عن المخارج تستوقفنا قضيتان الأولى متعلقة بعدد الحروف والثانية بالمخارج ذاتها.

أ- عدد الحروف: قبل الحديث عن مخارج الحروف عند الفريقين لا بد من ذكر قضية عددها عندهم حيث بلغ عددها عند القدامى تسعةً وعشرين حرفاً هي- كما رتبها الخليل- "ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ا، ي، همزة".² لكنه حديثاً ثمانيةً وعشرون حرفاً حيث حذف المحدثون الألف³.

ب- مخارج الحروف: أمّا مخارج الحروف فالجدول التالي يوضحها.

¹ ينظر: ابن سينا، أسباب حدوث الحروف.

² الخليل بن أحمد، العين، ج1، ص48.

³ ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ص72،73.

| المخارج عند المحدثين ¹ | المخارج عند القدامى | |
|-----------------------------------|---|---------------------------|
| | سيبويه ² | الخليل ³ |
| -الحنجرة: ء، هـ . | -أقصى الحلق: ء، هـ، ا. | -الجوف: ء، ا، و، ي. |
| -الحلق: ع، ح. | -وسط الحلق: ع، ح. | -الحلق: ع، ح، هـ، خ، غ. |
| -اللهاة: ق. | -أدنى الحلق: غ، خ. | -اللهاة: ق، ك. |
| -الطبق(اللين): ك، غ، خ. | -أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى: ق. | -شجر الفم(مفرجه): ج، ش، |
| -الغار(الطبق الصلب): ج، ش، | -أسفل قليلا من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك | ض. |
| ي. | الأعلى: ك. | -أسلة اللسان(مستدق طرفه): |
| -الثثة: ر، ل، ن. | -بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى: ج، ش، | ص، س، ز. |
| -الأسنان والثثة: د، ض، ت، ط، | ي. | -نطح الغار: ط، ت، د. |
| ز، س، ص. | -بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس: ض. | -الثثة: ظ، ذ، ث. |
| -الأسنان: ذ، ظ، ث. | -بين أدنى حافة اللسان وما يليها من الحنك الأعلى | -ذلق اللسان: ر، ل، ن. |
| -الشفة السفلى مع الأسنان | وما فويق الضاحك والنايب والرباعية والثنية: ل. | -الشفتان: ف، ب، م. |
| العلی: ف. | -بين طرف اللسان وما فويق الثنايا: ن. | |
| -الشفتان: ب، م، و | -بين طرف اللسان وما فويق الثنايا مع إدخال في | |
| | ظهر اللسان قليلا: ر. | |
| | -بين طرف اللسان وأصول الثنايا: ط، د، ت. | |
| | -ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا: ظ، ذ، ث. | |
| | -باطن الشفة السفلى والأطراف العلى: ف. | |
| | -ما بين الشفتين: ب، م، و. | |
| | -الخياشيم: ن(الخفيفة). | |

جدول 1: مخارج الحروف عند القدامى والمحدثين.

¹ ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي: القاهرة 1997، ص30. و: أحمد حساني، مباحث في

اللسانيات، دط، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1999، ص81- ص 83 .

² ينظر: سيبويه، الكتاب، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية: بولاق(مصر)، 1317هـ، ج2، ص405.

³ ينظر: الخليل بن أحمد، العين، ج1، ص57-58.

ملاحظات حول الجدول:

- عدد المخارج عند الخليل مختلف فيه فمنهم من قال أنّها سبعة عشر مخرجاً كابن الجزري¹، ومنهم من عدّها ثمانية كزين كامل الخويسكي، وعبد المعطي نمر موسى². والراجح أنّ عدد المخارج عنده تسعة مخرج.

- عدد المخارج عند أغلب المحدثين عشرة مخرج، كن هناك من ذهب إلى أنّها أحد عشر مخرجاً ككمال بشر³ وعدّها بعضهم اثني عشر مخرجاً كصلاح حسنين⁴... مما يوحي بأنّ الوسائل الحديثة لم تكن كافية لحل مشكل الاختلاف الذي وقع فيه العرب السابقون.

- ميز الخليل بين مخرج القاف والكاف بقوله: "والكاف أرفع"

مقارنة المخارج عند القدامى والمحدثين:

من ملاحظة الجدول يتبين أنّ هناك اتفاقاً واختلافاً، كان الاتفاق على شكلين: الأول اتفاق في تحديد المخرج بمصطلحه وحروفه، والحروف المتفق على مخرجها هي العين والحاء، والقاف، والكاف، والتاء والذال والظاء، والميم والباء؛ والثاني اتفاق في تحديد المخرج واختلاف في تسميته ويظهر ذلك في:

- الهمزة: جوفية ومن أقصى الحلق وحنجرية هي مصطلحات لمخرج واحد يضمها والهاء.

- التاء: نطع الغار الأعلى هو أصول الثنايا وكلاهما تقريبا ما بين اللثة والأسنان، وهو مخرج الدال والطاء.

- الجيم: وسط الفم قديماً غاريّة حديثاً والغار هو وسط الفم. وهو مخرج الشين كذلك.

- الراء: لثوية قديماً وحديثاً، ومصطلح الذلق عند الخليل يعني أنّه نظر للمخرج من طرف اللسان فقط. ويضاف للراء اللام والنون.

¹ ينظر: محمد بن محمد الدمشقي الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقق: علي محمد الضباع، دط، دار الكتب العلمية: لبنان، دت، ج1، ص198.

² ينظر: زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دط، دار المعرفة الجامعية: مصر، 2014، صص 29، 30؛ وعبد المعطي نمر موسى، الأصوات العربية المتحوّلة وعلاقتها بالمعنى، ط1، دار مكتبة الكندي: عمان، 2014، صص 65.

³ ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، صص 183-185.

⁴ ينظر: صلاح حسنين، المدخل في علم الأصوات المقارن، دط، مكتبة الآداب: دب، 2006، صص 37-39.

- الفاء: شفوية عند الخليل، شفوية أسنانية عند سيبويه والمحدثين وخالفهم الخليل ذلك أنه ينظر للمخرج من جهة واحدة.

أما باقي الحروف فقد اختلفوا في تحديد مخرجها وهي:

- الخاء والغين: حلقيه قديماً وطبقية حديثاً رغم اتفاقهم على كونهما من مخرج واحد.

- الزاي والسين والصاد: أسنانية لثوية حديثاً، أسلية عند الخليل، وبين طرف اللسان وفوق الثنايا عند سيبويه، فالخليل نظر لها من جهة اللسان فقط، وسيبويه نظر للعضوين.

- الضاد: شجرية قديماً أما حديثاً فهي أسنانية لثوية، وهذا الاختلاف عائد إلى تحول نطق هذا الصوت في الحديث العادي، أما عند القراء والمُجوِّدين فقد ظل الضاد محافظاً على مخرجه الذي حدده القدامى وهو الذي نزل به القرآن الكريم؛ لذا ينبغي الحفاظ على الضاد العتيقة وعلى مخرجها الذي حدده القدامى.

- الواو: شفوية عند سيبويه والمحدثين جوفية عند الخليل، فالخليل نظر لها كحرف مدّ (صائت) أما الآخرون فنظروا لها كصامت.

- الياء: جوفية عند الخليل وغاريّة عند سيبويه والمحدثين وتعليل ذلك هو نفسه تعليل الواو.

✓ أضاف سيبويه مخرج صورة من صور النون سماها النون الخفية وجعله الخياشيم.

II. الصفات:

صفات الأصوات بين القدامى والمحدثين يوضحها الجدول التالي:

| الحرف | صفاته قديماً ¹ | صفاته حديثاً ² |
|--------|---|--|
| الألف | هوائية، مجهورة، متوسطة، مفتوحة | / |
| الهمزة | هوائية، مجهورة، شديدة، مفتوحة | صامتة، مهموسة، انفجارية، مفتوحة. |
| الباء | صحيحة، مجهورة، شديدة، مفتوحة، مقلقلة | صامتة، مجهورة، انفجارية، مفتوحة. |
| التاء | صحيحة، مهموسة، شديدة، مفتوحة | صامتة، مهموسة، انفجارية، مفتوحة. |
| الثاء | صحيحة، مهموسة، رخوة، مفتوحة | صامتة، مهموسة، احتكاكية، مفتوحة |
| الجيم | صحيحة، مجهورة، شديدة، مفتوحة، مقلقلة. | صامتة، مجهورة، مركبة، مفتوحة. |
| الحاء | صحيحة، مهموسة، رخوة، مفتوحة | صامتة، مهموسة، احتكاكية، مفتوحة. |
| الخاء | صحيحة، مهموسة، رخوة، مفتوحة، مستعلية. | صامتة، مهموسة، احتكاكية، مفتوحة |
| الذال | صحيحة، مجهورة، رخوة، مفتوحة. | صامتة، مجهورة، احتكاكية، مفتوحة. |
| الراء | صحيحة، مجهورة، متوسطة، مفتوحة، تكرارية. | صامتة، مجهورة، متوسطة، مفتوحة، مكررة. |
| الزاي | صحيحة، مجهورة، رخوة، مفتوحة، | صامتة، مجهورة، احتكاكية، مفتوحة. |
| السين | صحيحة، مهموسة، رخوة، مفتوحة. | صامتة، مهموسة، احتكاكية، مفتوحة. |
| الشین | صحيحة، مهموسة، رخوة، مفتوحة، متفشية، مستطيلة. | صامتة، مهموسة، احتكاكية، مفتوحة، متفشية |
| الصاد | صحيحة، مهموسة، رخوة، مطبقة، مستعلية. | صامتة، مهموسة، احتكاكية، مطبقة. |
| الضاد | صحيحة، مجهورة، رخوة، مطبقة، مستعلية، مستطيلة. | صامتة، مجهورة، انفجارية، مطبقة، مستطيلة. |
| الطاء | صحيحة، مجهورة، شديدة، مطبقة، مستعلية. | صامتة، مهموسة، انفجارية، مطبقة. |

¹ ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، صص 128-129/434-457. و: الخليل، العين، ج1، ص57.

² ينظر: روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب: لبنان، 2012، ص49،

و: رياض عبود غوار الدليمي، الدراسات الصوتية بين القلم والحديث، ط1، دار غيداء: عمان، 2015، ص106.

و: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة درس اللساني العربي الحديث، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع: القاهرة، 2014، صص 108-109.

| الحرف | صفاته قديماً ¹ | صفاته حديثاً ² |
|-------|--|--------------------------------------|
| الطاء | صحيحة، مجهورة، رخوة، مطبقة، مستعلية. | صامت، مجهورة، احتكاكية، مطبقة |
| العين | صحيحة، مجهورة، متوسطة، منفتحة | صامت، مجهورة، احتكاكية، منفتحة |
| الغين | صحيحة، مجهورة، رخوة، منفتحة. | صامت، مجهورة، احتكاكية، منفتحة |
| الفاء | صحيحة، مهموسة، رخوة، منفتحة. | صامت، مهموسة، احتكاكية، منفتحة. |
| القاف | صحيحة، مجهورة، شديدة، منفتحة. | صامت، مهموسة، انفجارية، منفتحة. |
| الكاف | صحيحة، مهموسة، شديدة، منفتحة. | صامت، مهموسة، انفجارية، منفتحة |
| اللام | صحيحة، مجهورة، متوسطة، منفتحة، منحرفة. | صامت، مجهورة، متوسطة، منفتحة، جانبية |
| الميم | صحيح، مجهور، متوسط، منفتح، أغن. | صامت، مجهور، متوسط، منفتح، أغن. |
| النون | صحيح، مجهور، متوسط، منفتح، أغن. | صامت، مجهور، متوسط، منفتح، أغن. |
| الهاء | صحيحة، مهموسة، رخوة، منفتحة. | صامت، مهموسة، احتكاكية، منفتحة |
| الواو | هوائية، مجهورة، متوسطة، منفتحة | شبه صائت، مجهورة، مائعة منفتحة. |
| الياء | هوائية، مجهورة، متوسطة، منفتحة. | شبه صائت، مجهورة، مائعة، منفتحة. |

جدول 2: صفات الأصوات بين القدامى والمحدثين.

ملاحظات حول الجدول:

- الصفات التي تحتها سطر هي عند الخليل.
- الخليل متردد في ضم الهمزة للأصوات الهوائية، فتارة يذكرها مع الألف والواو والياء وتارة يسقطها.
- انقسم المحدثون في وصف الهمزة، حيث اعتبرها البعض لا مهموسة ولا مجهورة، وكذلك الجيم فقد اعتبرها البعض مركبة واعتبرها البعض الآخر صوتاً قليل الشدة³.
- الصوائت عند المحدثين هي الفتحة والضمة والكسرة كصوائت قصيرة، والواو والألف، الياء كصوائت طويلة⁴.
- شبه الصائت هو الصائت الذي يقبل الحركة.

¹ ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، صص 128-129/434-457.و: الخليل، العين، ج1، ص57.

² ينظر: روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، ص106.

و: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة درس اللساني العربي الحديث، صص 108-109.

و: سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية-معجمياً، صوتياً، صرفياً، نحويًا، كتابياً- دط، دار المريخ: الرياض، 1998، صص 12-14.

³ ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص70، ص77.

⁴ ينظر: روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، ص43.

المقارنة بين الصفات:

1/ الهوائي والصحيح(الصائت/الصامت):

مصطلح "الهوائي" القديم يوافق تماماً تعريف الصائت عند المحدثين فهو الذي "لا يُعترض الهواء المزفور أثناء نطقه"¹ ، وقد اتفق القدامى مع المحدثين في الصوائت الطويلة.

2/ الجهر والهمس:

اختلف المحدثون مع القدامى في معيار الجهر والهمس حيث كان عند القدامى "إشباع الاعتماد وإضعافه" و"جريان النفس ومنعه"، أما عند المحدثين فهو "اهتزاز الوترين الصوتيين أو عدمه". لذا فإن استعمال المحدثين للمصطلح القديم- الجهر والهمس- غير موفق حيث تسبب في خلط مفهومي وجعل بعض المحدثين أمثال الدكتور تمام حسان يُخطئ القدامى وسبب ذلك راجع لجهلهم بالفروق بين المفهومين؛ لذلك فإن الاختلاف الحاصل في تحديد صفات كل من القاف والطاء والهمزة هو بسبب اختلاف المعيار فالقاف مجهورة لأنه يُشبع الاعتماد عليها ويمنع جريان لنفس عند النطق بها وكذلك الحال مع الطاء، والهمزة، أما حديثاً فالقاف والطاء مهموستان على اعتبار أن الأوتار الصوتية لا تتذبذب عند النطق بمهما أما الهمزة فهي مهموسة أو "لا مهموسة ولا مجهورة" عند المحدثين رغم تصريحهم بأنه أثناء نطقها "يتم إغلاق تام للوترين الصوتيين ثم فتحهما فجأة"² وهذا يعني أن هناك حركة وتذبذباً للأوتار الصوتية(الغلق والفتح)، وهذا التناقض لا يقبل من علماء محدثين يستعينون بالآلات والوسائل.

3/ الشدة والرخاوة(الانفجار/الاحتكاك):

يبدو أن هناك شبه اتفاق بين المحدثين والقدامى في تحديد مفهوم الحرف الشديد، والرخو إذ عند كل منهما الشديد ناتج عن انحباس الصوت ومنع جريانه أما الرخو ففيه يسمح للصوت بالعبور لا أنهم اختلفوا في تحديد بعض الحروف الشديدة، والرخوة فقد عد القدامى الجيم حرفاً شديداً والضاد حرفاً رخوياً، في حين رأى المحدثون الجيم تارةً حرفاً مركباً وقليل الشدة تارةً أخرى؛ ذلك أنه فقد إحدى خاصيتي الشدة(الانفجار) بالنسبة للمحدثين والتي هي الفتح المفاجئ والسريع لجرى الهواء.

¹ المرجع السابق ، ص ن،

² تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دط، دار الثقافة: المغرب، 1986، ص125.

أمّا الضاد فأرؤه شديداً لأن مخرجها غير مخرج الضاد العربية العتيقة، حيث أن "الهواء ينحبس عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العلى ينتج الضاد الحديثة"¹

كما اعتبر العرب السابقون حرف العين حرفاً متوسطاً بين الشدة والرخاوة؛ لأن الصوت كان بين المنع والسماح له بالمرور أما حديثاً فهو رخو "يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار"². هذا وقد وافق بعض المحدثين ما قاله القدامى بشأن العين وعلل ذلك بإمكانية جريان الصوت مع العين عند الوقف عليها لكن ذلك فيه كلفة ومشقة.³

4/ الإطباق والانفتاح: وفيه اتفاق تام بين العرب السابقين والمحدثين.

5/ الانحراف: وفيه اتفاق القدامى مع المحدثين في خص اللام بها.

6/ التكرار: كذلك اتفق الفريقان في وصف الراء بها.

7/ الاستطالة: الضاد والشين قديماً والضاد القديمة فقط عند المحدثين.

8/ التفشي: الشين قديماً وحديثاً.

¹ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص51.

² رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص55.

³ ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دط، دار الرشيد: العراق، 1980، ص317.

ثانياً: الدرس النحوي (التركيبى) بين القديم والحديث:

حازت الجملة على اهتمام اللغويين منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر باعتبارها أهم العناصر المكونة للخطاب. درست الجملة قديماً ضمن علم يسمى علم النحو، أما حديثاً فيسمى علم التراكيب. وكلاهما درسها من حيث بنائها، وصلة بعضها ببعض والعلاقة القائمة بين أجزائها وترتيبها، وطريقة فصلها ووصلها وإمكانية تغيير أجزائها¹. لكي نوضح الاهتمام بما قديماً وحديثاً أجرينا المقارنة بينهما من حيث: - كيفية التركيب فكرياً قديماً وحديثاً.

- كيفية تحليلها قديماً وحديثاً.

- كيفية إدراجها ضمن الخطاب.

1- كيفية تركيبها فكرياً:

تمر الجملة أثناء تكوينها بعمليتين متزامنتين هما التفكير في الكلمة المناسبة والبحث لها عن مكانها المناسب، وهذه الفكرة تناولها العلماء قديماً وحديثاً:

أ- قديماً:

درست هذه الفكرة قديماً عند الجرجاني في نظريته الشهيرة "نظرية النظم" والتي بين فيها كيفية نظم الكلم فقال: "واعلم أنّ مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توحي المعاني التي عرفت أن تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض ويشد ارتباط ثانٍ منها بأول، وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعاً واحداً، وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع يمينه ها هنا في حال ما يضع بيساره هناك. نعم، وفي حال ما يبصر مكان ثالث ورابع يضعهما بعد الأولين"².

¹ ينظر: البدرابي زهران، مقدمة في علوم اللغة، ص232.

² عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص93.



شكل 2: تمثيل الجرجاني للناظم بالبناء

فالجرجاني يشبه المتكلم بالبناء؛ حيث يختار ألفاظه المناسبة مع وضعها في المكان المناسب الذي تفترضه قواعد النحو. هذا ولم يكتف الجرجاني بمثال البناء، فأضاف مثال الصائغ الذي يختار اللآلئ ويضعها بتناسق مع بعضها البعض، والصبّاغ الذي يختار الألوان وأمكنتها المناسبة لها، كما شبه النظم بالنسج¹.

ب- حديثاً:

وقريباً من هذا ذهب سوسير في إحدى ثنائياته المعروفة بـ: "الاستبدال والتركيب" إلى أن عملية إنشاء الكلام تعتمد على هذين المحورين (التركيب والاستبدال)، فالتكلم يختار اللفظ، من قاموسه اللغوي الفكري ويضعه في تركيب يفرضه نظام اللغة المستعملة وذلك باعتبار ما يحيط به من ألفاظ (قبل وبعد)².

فالتركيب عنده هو "العلاقة الموجودة بين الوحدة والوحدات اللغوية الأخرى في التركيب نفسه فهي علاقة أفقية لأن الوحدة أو الصيغة لا توجد منفردة بل في تركيب أو جملة تسمى هذه العلاقة بالعلاقة النحوية"³.

¹ ينظر: المصدر السابق، ص 53.

² ينظر: Ferdinand de Saussure, cours de Linguistique Général (Bejaia: Talantikit), 2002, P147-148.

³ محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، ط 1، دار المعارف: مصر، 1985، ص 102.

أما الاستبدال فهو "العلاقة بين الصيغة أو الوحدة اللغوية وما يدور في مجالها المعنوي من وحدات أخرى"¹.

ورومان جاكسون الذي عبر عنها بـ: "أنَّ الحدث اللساني هو تركيب عمليتين متواليتين في الزمن ومتطابقتين في الوظيفة وهما اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة ثم تركيبه لها تركيباً تقتضي بعضه قوانين النحو وتسمح ببعضه الآخر سبل التصرف في الاستعمال"².

مقارنة التركيب فكرياً:

جليّ توافق المحدثين مع الجرجاني في أنَّ تأليف الكلام يكون على مستويين هما الاختيار و التركيب غير أنَّ المحدثين كانوا نظريين؛ استعرضوا أفكارهم في صورة كلام مجرد، عكس الجرجاني الذي كان كلامه عملياً تطبيقياً، كما أنَّ اهتمام المحدثين كان منصباً على التركيب أو الصيغة بغض النظر عمّا تؤديه من فروق ومعانٍ مختلفة، وهو ديدن البنيويين، أمّا الجرجاني، فكان يسعى إلى ما تؤديه العبارة من معنى أوّلي ومعانٍ ثانوية (معنى المعنى)³.

كما اختلف جاكسون عن الجرجاني في جعل العمليتين - الاختيار والتركيب - متتاليتين، بينما رآهما الجرجاني مترامنتين وهو الرأي السديد. لكن هذا لا يعني الاختلاف التام؛ فالفحوى بينهما واحد. لذا فإن السبق كان نصيب الجرجاني.

2- كيفية تحليل الجملة:

أ- قديماً:

"الجملة عند بعض النحاة هي الكلام، والمشهور أنّها أعمّ منه، فإن الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي المقصود لذاته، والجملة ما تضمن الإسناد سواء كان مقصوداً لذاته أو لا"⁴؛ أي هي ما تركب من مسند ومسند إليه. يمر تحليلها عندهم عبر المراحل التالية⁵:

¹ المرجع السابق، ص ن.

² عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 96.

³ ينظر: أحمد مطلوب، بحوث لغوية، ط 1، دار الفكر: عمان، 1987، ص 103.

⁴ محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحق: علي دجروح، ط 1، كتبة لبنان ناشرون: بيروت، 1996، ج 1، ص 576.

⁵ ينظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية (مكوناتها، أنواعها، تحليلها)، ط 9، مكتبة الآداب: القاهرة، 2007، ص 161- ص 164.

1- بيان نوع الكلمة ولواصقها: وذلك بتحديد الكلمة إن كانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً وما اتصل بها من علامات التنثية أو الجمع... إلخ

2- بيان وظيفة الكلمة: بيان الوظيفة النحوية للكلمة في التركيب، كالفاعلية والمفعولية، والحالية والنعنية، والإضافة... مع عدم الاكتفاء بالقول أنّ الكلمة مضاف أو اسم إشارة أو ضمير لأن ذلك يؤدي إلى عدم معرفة إلى أي أبواب النحو تنتمي الكلمة، وفي ذلك يقول ابن هشام: "وأما قول كثير من المعربين: مضاف أو موصول أو اسم إشارة، فليس بشيء لأن هذه الأشياء لا تستحق إعراباً مخصوصاً فالإقتصار في الكلام على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الإعراب" كما يتم تحديد تأثير الكلمة فيما بعدها كتحديد العمل و نوعه ووظيفته في الجملة.

3- بيان محل الجمل من الإعراب: بعد الانتهاء من الكلمة ووظيفتها يُنظر للجملة إن كان لها محل من الإعراب أم لا. والجدول التالي يوضح المراحل الثلاثة:

| الكلمة | البيان التصنيفي | البيان الوظيفي | وظائف الجمل الداخلية |
|--------|-----------------|----------------|----------------------|
| محمد | اسم | مبتدأ | |
| أقبل | فعل | دال على الماضي | خبر |
| أخو | اسم | فاعل | |
| هـ | ضمير | مضاف إليه | |
| يحمل | فعل | دال على الحاضر | حال |
| هو | ضمير | فاعل | |
| كتاباً | اسم | مفعول به | |
| غلاف | اسم | مبتدأ | صفة |
| هـ | ضمير | مضاف إليه | |
| أزرق | اسم | خبر | |

جدول 3: مراحل تحليل الجملة عند القدامى

ب- حديثاً:

اختلف تعريف الجملة حديثاً باختلاف اتجاهات تحليلها وهذه الاتجاهات هي:

1- الاتجاه الوظيفي: والجملة عندهم هي " أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنىً مستقلاً بنفسه"¹. أمّا منهجهم في تحليلها فهو موافق لمنهج العرب القدامى في تقسيمها إلى مسند ومسند إليه ' أن نظرتهم لهما تختلف عن نظرة العرب؛ حيث لا يرى الوظيفيون في المسند فعلاً أو خبراً ولا في المسند إليه مبتدأ، أو فاعلاً، وإنما يراها كل واحد منهم حسب زاوية نظره.

فماتسيوس يرى أن المسند هو المعنى المألوف والمسند إليه هو المعنى الجديد². و جان فرباس يرى المسند ما ينقل أقل درجة من دينامية الاتصال، والمسند إليه ما يحمل أعلى درجة من دينامية الاتصال و اعتبر باقي العناصر وحدات انتقالية³، أمّا أندري مارتيني فدعا إلى اختصار الجملة إلى عناصرها الأساسية فقط و"يجزنا ذلك بالضرورة إلى أن أصغر خطاب لا بد أن يشتمل على عنصرين يشير أحدهما إلى حالة شيء أو حدث يشد الانتباه إليه ونسميه المسند، ويشير الآخر إلى مشارك نشيط أو خامل ونسميه الفاعل، وقيّم دوره على هذا الأساس"⁴ أمّا باقي العناصر التي يمكن حذفها فتسمى عنده امتداداً⁵.

ومن العرب ممن تبني هذا المنهج تمام حسان الذي رأى أن تحليل الجملة (إعرابها) يتم من خلال تحديد القرائن التي وضعها وهي كالتالي⁶:

- قرينة الصيغة: تحديد الصيغ الصرفية للكلمة.
- قرينة العلامة الإعرابية
- قرينة التعليق (الإسناد)
- قرينة الرتبة
- قرينة المطابقة (بين الفعل وفاعله و...).

¹ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط7، مكتبة الأجلومصرية: القاهرة، 1994. ص ص 276 - 277.

² ينظر: مختار غازي طليمات، في علم اللغة، ط2، دار طلاس: دمشق، 2000، ص 191.

³ ينظر: يحي أحمد [الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة]، عالم الفكر، الألسنية، المجلد 20، العدد 3، أكتوبر نوفمبر ديسمبر 1989، ص 77

⁴ André Martinet, *Eléments de linguistique générale*, Armand colin, Paris, 1998, P125.

⁵ ينظر: مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ط1، المكتبة العصرية: لبنان، 1998، ص 88.

⁶ ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 181.

و ما يؤخذ على الوظيفيين أنّ نزعتهم كانت تشخيصية ساذجة على حد تعبير عبد الرحمن صالح لأنهم يشخصون الوحدات بإدراجها في أجناس متداخلة بعضها في بعض فلم يهتموا بالعلاقات المباشرة (غير المتداخلة) التي تربط بها العناصر التي تدخل فيها وهذا صادر عن النظرة التي لا تعرف من أنواع العلاقات إلا النوع الاندراجي (الاشتمالي) وهي نظرة قاصرة لأنها لا تعرف إلا التحديد بالجنس والفصل الذي أتى به أرسطو، وتقتصر بالتالي على التصنيف الساذج الذي لا يعرف إلا اندراج الشيء في الشيء، كما عاب عليهم تشومسكي نزعتهم التصنيفية التي تفتقر إلى التفسير¹.

2- الاتجاه التوزيعي: يُعرّف بلومفيلد الجملة بأنها: "شكل لساني مستقل، ليس محتوي بحكم أي بناء قاعدي في شكل لساني أوسع"²، وتحلل وفق طريق شكلية تقسم مكوناتها إلى مؤلفات مباشرة ومؤلفات نهائية (مورفيمات)³، هذه الطريقة لا تنظر للجملة على أنها سلسلة من التتابعات بل تنظر لها على أنها طبقات من المكونات يتراكم بعضها فوق بعض⁴.

وللوصول إلى مكونات الجملة النهائية اتبع التوزيعيون عدة طرق منها: الأقواس، علبة هوكيت، والتشجير⁵.

وقد تبنى هذا التوجه من العرب كل من عبد الرحمن أيوب ومحمد الشاوش وهذا الأخير يحلل الجملة على مستويين⁶:

- الأول: قسّم فيه الجملة على أساس منطقي إلى مكونات ضرورية (المسند والمسند إليه) ومماها العناصر الأصلية، ومكونات غير ضرورية وهي المفعولات والحال والتمييز.

¹ ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح [المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي]، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، ط1 دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1991، صص 370، 371.

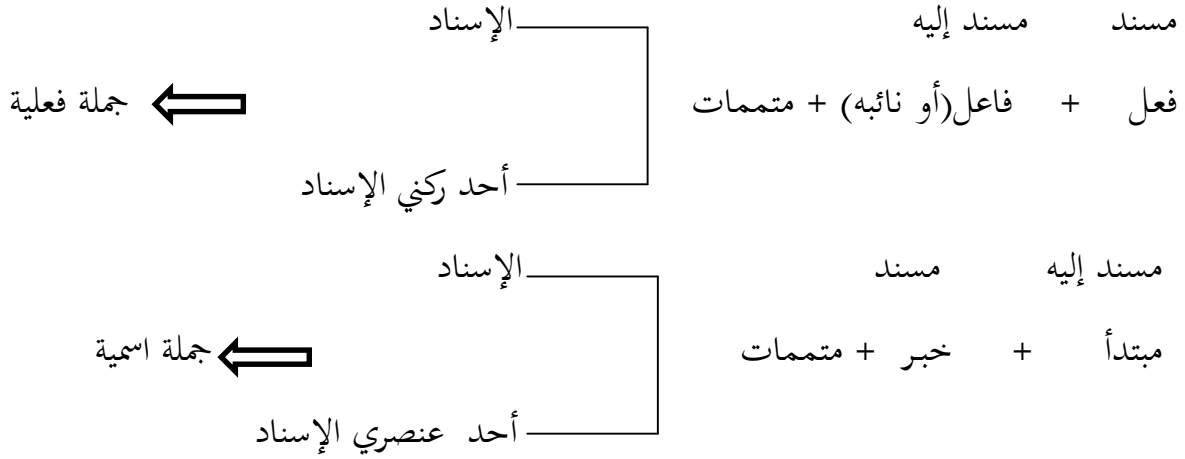
² Leonard Bloomfield, Language, P170.

³ ينظر: ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر: بيروت، 1983، صص 233، 234.
⁴ ينظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، ص172.

⁵ ينظر: كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ص220. و: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، ص172.

⁶ ينظر: عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ط1، دار حامد: عمان، 2003، صص 68- 71.

- الثاني: وفيه تدخل العناصر التي ليست من مكونات الإسناد ولا من توسعته المباشرة، وهي النعت والمنعوت، والمضاف و المضاف إليه، الجار والمجرور، المؤكّد والتوكيد، البدل والمبدل منه، العطف والمعطوف، المستثنى والمستثنى منه، المميز والتميز، الحال وصاحبه، الظرف والمظروف.



لكن هذا التصنيف قاصر على نوع محدد من الجمل غير المعقدة أمّا الجمل التي يشوبها نوع من الغموض فإنه لا يستطيع تحليلها، كما أن التوزيعيين في تحليلهم للجمل يكتفون بوصف وتصنيف أنماط مختلفة من التراكيب الموجودة في اللغة ولا يساعد على تفسير هذه التراكيب و لا يعرض للعلاقات القائمة بين بعض التراكيب كما هو الحال بين الجملة الاسمية والفعلية...¹، كما أن محمد الشاوش قد وقع في تناقض مع نفسه فتارة يعد الحال والتميز من المستوى الأول وتارة من الثاني...

3- الاتجاه التوليدي التحويلي: والجملة عندهم "قرن يحصل على نحو خاص بين تمثيل صوتي يمثل (المنطوق) بين ضرب معين من البنى المجردة"²، فزعم هذا الاتجاه يرى أن الجملة مكونة من تركيبين أحدهما باطني أساسي سماه البنية العميقة، والآخر ظاهر سطحي سماه البنية السطحية³ والبنية العميقة هي المشير الركني الذي يحتوي على العناصر الأولية التي تكونها قواعد إعادة الكتابة⁴؛ أي "هي

¹ ينظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، ص173-175.

² عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ص60.

³ ينظر: أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصالح [بنية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي]، مجلة جامعة القدس، العدد29، شباط2013، المقدمة.

⁴ ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص128.

"هي القواعد المولدة في ذهن المتكلم التي يحولها المكون التحويلي عن طريق قواعد تحويلية معينة إلى بنية سطحية منطوقة"¹.

والبنية السطحية هي الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلاً²، ونظير هذا في الدراسات العربية السابقة هو التحويل التقديري، فكل كلام يحتمل أكثر من معنى يتم تقدير لفظ لكل معنى وهذا ما يحصل مع الجمل التي وقع فيها حذف ولم تأتِ على البناء المتوقع³، وقد عبر عنه النحاة بقولهم: "الأصل والفرع" و"ظاهر اللفظ والمراد منه"⁴ ومنهم سيبويه الذي تناوله في عدة أبواب منها الاتساع والإيجاز، والاختصار والإضمار... ومثال ذلك ما جاء في باب يكون المبتدأ مضمراً ويكون المبني عليه مظهراً: "وذلك أنك إذا رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبد الله وربي كأنك قلت: ذاك عبد الله أو هذا عبد الله"⁵ ف"جملة عبد الله وربي التركيب الظاهر التركيب المقصود فيها هو ذاك عبد الله وربي تماماً كما يرى التحويليون"⁶.

ويرى التحويليون أن الجملة البسيطة مكونة من مسند إليه ومسند، المسند إليه مركب اسمي يتكون من أداة تعريف واسم، والمسند مركب فعلي من فعل ومفعول، وهذا الأخير يشبه المسند إليه من حيث هو مركب اسمي من أداة واسم⁷.

وهذا الاتجاه تحاشى سلبيات الاتجاهات التي سبقته لذا لقي اهتماماً كبيراً من العلماء وخاصة العرب حيث تبناه العديد منهم وأشهرهم: ميشال زكريا، عبد القادر الفاسي الفهري، مازن الوعر، ومحمد علي الخولي⁸... فميشال زكريا يرى أن هناك علاقة وثيقة تربط بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، وأن الاسمية ناتجة عن تحويل للفعلية، إذ الترتيب الأساسي للعناصر اللغوية في البنية العميقة هو فعل + فاعل + مفعول به لأنه - حسب رأيه - لا يخضع لأي ضوابط.

¹ حمدان رضوان أبو عاصي [التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن]، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد 4، العدد 3، أكتوبر 2007، ص 143.

² ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 128.

³ ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح [المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات الحالية في العالم العربي]، ص 376.

⁴ ينظر: رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، ص 197.

⁵ سيبويه، الكتاب، طبعة بولاق، ج 2، ص 279.

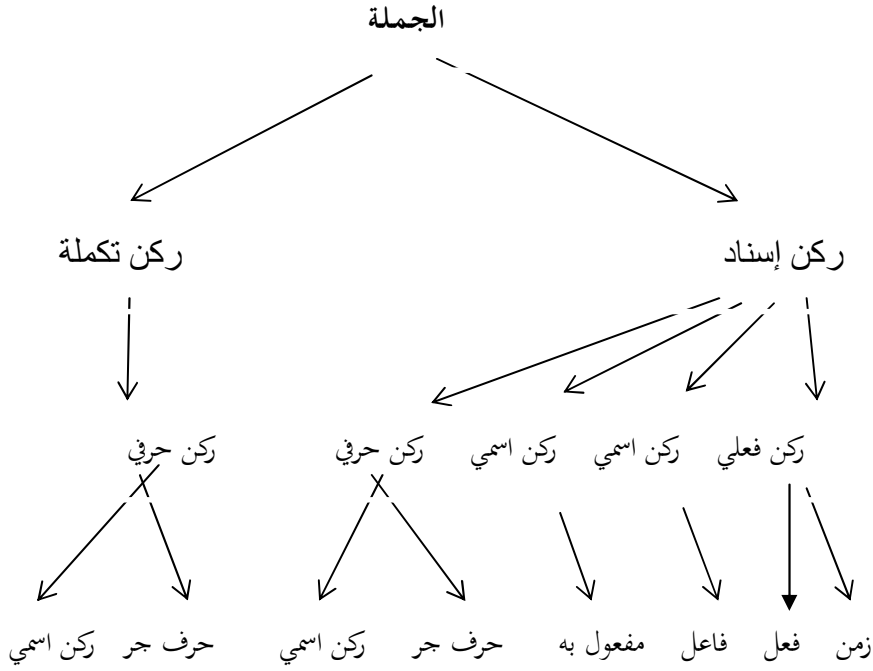
⁶ رياض عبود الدليمي، اللسانيات والصوتيات - جهود في اللغة والتحقيق -، ط 1، دار غيداء: عمان، 2014، ص 110.

⁷ ينظر: جون لوينز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، ط 1، دار المعرفة الجامعية: مصر، 1985، ص 115.

⁸ ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ط 1، دارالكتاب الجديد المتحدة: بيروت، 2009، ص 259.

وبعد عدة عمليات تحويلية توصل إلى أنّ الجملة مؤلفة من ركن الإسناد وركن التكملة؛ ركن الإسناد مكون من ركن فعلي (فعل)، وركن اسمي (فاعل) وركن اسمي (مفعول به) وركن حرفي (جار ومجرور). أمّا ركن التكملة عنده فهو ما تألف من عناصر لا ترتبط بصورة بالفعل وإنما تعود إلى الجملة ككل.

المخطط التالي يوضح:¹



هذا ولم يسلم التحويليون من النقد من ذلك: تعميمهم التحويل التقديري حيث أنّهم اختلفوا حول الظاهر والباطن فجعلوا لكل لفظ ظاهر معنى عميق، اعتمادهم على الحدس والاستبطان...²

مقارنة تحليل الجملة بين القدامى و المحدثين:

اعتمد العرب السابقون في تحليلهم للجملة ضابط الشكل والمعنى فدرسوا الجملة من جميع جوانبها الشكلية والمعنوية، أما المحدثون فدرسوا الجملة في ثلاث اتجاهات تهتم كلها بالجانب الشكلي عدا الاتجاه الثالث (التوليدي تحويلي) الذي اقترب نحو المعنى من خلال المعنى العميق والتقدير...²

¹ ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية لقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ط2، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت، 1986، ص25-44.

² ينظر: عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، أسس النظرية التحويلية وقواعدها والانتقادات الموجهة إليها، ص2—pdf—نقلا عن:-

العرب أعطوا لكل عنصر وظيفته النحوية بالوقوف على المعنى والشكل، فقالوا للحال حلا، وللنعت نعتا... - وإن كان جملة - أما المحدثون فاكتفوا بالتصنيف التصريفي للعناصر اللغوية، مما يدل على أن العرب تجاوزوا مرحلة تحديد العنصر إلى مرحلة تفسيره في حين ظل المحدثون في حدود وصفه فقط؛ بمعنى كان العرب نحاةً أما المحدثون فكانوا صرفيين.

المحدثون ينظرون لضمير (الفاعل) المتصل بفعله عندما يتقدم الفاعل على أنه حرف دال على هيئة الفاعل وليس هو الفاعل وهو ما ينطبق على لهجة أكلوني البراغيث فقط، أي ليست دراسة تستوفي اللغة ككل، هذا الذي لم يقع فيه القدامى بل إن الذي وقع فيه ردوه عنه.

3- كيفية إدراجها ضمن الخطاب:

أ- قديماً:

كان النظر إلى الجملة قديماً وحتى وقت قريب على أنها الوحدة الكبرى للتواصل... نشأ عن ذلك نحو الجملة الذي يعتمد- في العربية مثلاً- على تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية ولكل منهما ركنان أساسيان، كما يعتمد نحو الجملة على الإعراب، حيث يحدد موقع وحركة اللفظ حسب وظيفته أو العامل فيه...

ب- حديثاً:

حديثاً فقد أصبح النص محط نظر العلماء ذلك أنهم وجدوا فيما يسمى الجملة قصوراً على تفسير بعض الظواهر اللغوية المعزولة. وهذا التوجه نحو النص أحدث قواعد جديدة تختلف عن قواعد نحو الجملة ولعل أشهرها ما حدده روبرت دي بوجراند وأكثرها تعلقاً بالنص هي الاتساق والانسجام.

1- الانسجام: هو مجموعة من الروابط المعنوية¹، كعلاقة العنوان بالنص، وعلاقة السبب بالمسبب، والعام بالخاص، والمحمل بالمفصل...²

2- الاتساق: عدة آليات نحوية يتم بها الربط بين المتتاليات التي تعوض نحو الجملة في الجملة وهي: الإحالة، الحذف، الوصل، الاستبدال، التكرار، التضام¹

¹ ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة، 2001، ص90.

² ينظر: نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2012، ص50.

مقارنة إدراج الجملة في الخطاب بين القديم والحديث:

رغم حداثة هذا العلم - لسانيات النص - وغريته إلا أننا نجد له جذوراً في التراث العربي من نواحٍ عدة:

فمن البلاغيين: الجرجاني الذي تطرق لعدة قضايا نصية مثل النظم (التضام)، والوصل والفصل وقال فيه: "ما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها و المحيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى" ².

كما نجد النقاد قد تناولوا قضايا نصية مثل الجاحظ الذي قال: "وأجود الشعر ما رأيت متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرع إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان" ³.

أما المفسرون وعلماء القرآن فقد اشتغلوا بالمناسبة بين الآيات والسور إذ يرى بعض المفسرين أن آيات القرآن متعاقبة ومتراطة بعضها مع بعض حتى تبدو كالكلمة الواحدة. وفي هذا يقول أحد مشايخ الزركشي: "قد وهم من قال: لا يُطلب للآي الكريمة مناسبة، لأنها على حسب الوقائع تنزيلا، وعلى حسب الحكمة ترتيباً، فالمصحف كالصحف الكريمة على وفق ما في الكتاب المكنون، مرتبةٌ سورة كلها وآياته بالتوقيف... ، ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علم جم، وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سبقت له" ⁴.

¹ ينظر: عزة شل محمد، علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، ط2، مكتبة الآداب: القاهرة، 2009، ص105-110.

² عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص222.

³ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص89- نقلا عن محمد خطاي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي: بيروت، 1991، ص142.

⁴ بدر الدين محمد عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط2، المكتبة العصرية: بيروت، 1972، ص37.

ثالثاً: الدرس الدلالي بين القديم والحديث:

1- قضية اللفظ والمعنى:

تتكون اللغة من جانبين؛ أحدهما منطوق عبارة عن أصوات تتكون منها الكلمات والجمل. والثاني معقول وهو ما دل عليه الأول (تلك الأصوات) ونظري أنه كلما تغير اللفظ تغير معه المعنى لذا شغلت قضية اللفظ والمعنى والتلازم بينهما الدارسين منذ القدم وحتى عصرنا الحالي ف:

أ- قديماً: يرى الجرجاني أنه لا مزية للفظ دون معنى، وأن المعنى لا يتحدد دون اللفظ وفي هذا يقول: " ما في اللفظ لولا المعنى؟"¹

ب- حديثاً: يقول دي سوسير: ويمكن تشبيه اللغة بصحيفة من الورق، الصوت وجه الورقة والفكرة ظهرها، لا يستطيع المرء قطع وجه الورقة من غير أن يقطع خلفها في الوقت نفسه.² فقد وافق دي سوسير ما أتى به الجرجاني في تأكيده على عدم إمكانية الفصل بين الدال والمدلول.

2- علاقة اللفظ بالمعنى:

أ- قديماً: تعدد آراء القدامى في تفسير العلاقة بين اللفظ و المعنى:

- اعتباطية: رأى الجرجاني أن العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة اعتباطية فقال: " فلو أن واضع اللغة كان قد قال رضى مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد المعنى"³.

- طبيعية: ورآها الخليل علاقة طبيعية في كثير من الأحيان فقال: " صرَّ الجندب صريراً، وصرصر الأخطب صرصرة، فكأنهم توهّموا في صوت الجندب مدّاً، وتوهّموا في صوت الأخطب ترجيعاً، ونحو ذلك كثير مختلف"⁴. وكذلك رآها تلميذه سيويه فقال: " أن المصادر التي جاءت على وزن فعلان أنّها

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص252.

² ينظر: فرديناند دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ص166.

³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص49.

⁴ الخليل بن أحمد، العين، ج1، ص65.

تأتي للاضطراب والحركة فقابلوا توالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.¹، وسار في نهجها ابن جني حيث قال: "المصادر الرباعية المضاعفة تأتي للتكرير"، و"كما جعلوا تقطيعه في نحو صرصر، وحقق، دليلاً على تقطيعه"، وقال في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني أن "أكثر كلام العرب عليه وإن كان غفلاً مسهواً عنه". ومن ذلك العسف والأسف؛ والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف بالنفس وينال منها والهمزة أقوى من العين، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف.²

ب- حديثاً:

هذا وقد ظلت هذه الفكرة تشغل الدارسين إلى العصر الحديث وما حدث قديماً من تعدد للآراء حصل حديثاً:

- اعتباطية: هناك من يرى أنه لا علاقة تجمع الدال بالمدلول وأبرزهم دي سوسير الذي يقول: "إن الرابط بين الدال (signifier)، والمدلول (signified) اعتباطي... إن فكرة أخت (sister) غير مرتبطة بأي علاقة داخلية مع تتابع الأصوات"³، ومن العرب ممن انتصر لهذا الرأي إبراهيم أنيس الذي يقول: "... كل لفظ يصلح أن يتخذ للتعبير عن أي معنى من المعاني، فما يسمى (بالشجرة) يمكن أن يسمى بأي لفظ متى اصطلاح الناس عليه... فليس في لفظ الشجرة ما يوحي بفروعها وجذورها، وأوراقها وخضرتها."⁴

- طبيعية: ومن المحدثين ممن يرى أن هناك علاقة بين اللفظ والمعنى، فارس الشدياق إذ يقول: "أن كل حرف يختص بمعنى من المعاني دون غيره وهو من أسرار اللغة العربية"⁵، وكأنه يراها طبيعية فقط في اللغة العربية. ومن الغربيين همبلت حيث يرى أن "اللغات بوجه عام تؤثر التعبير عن الأشياء بواسطة ألفاظ أثرها في الآذان يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان"⁶

3- عناصر الدلالة:

أ- قديماً:

¹ سيبويه، الكتاب، ج2، ص218.

² ابن جني، الخصائص، ج2، ص146.

³ فرديناند دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ص124.

⁴ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص72.

⁵ فارس بن يوسف الشدياق، الساق على الساق في ما هو الفرياق، دط، Paris: libraire de l'Institut، 1885، المقدمة.

⁶ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص68.

وصف القرطاجني المعنى بكونه صورة ذهنية تجسدها ألفاظ وهذه الألفاظ تُجسّد في الكتابة فقال: "إنَّ المعاني هي الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن، فإنه إذا أُدرِكَ حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أُدرِك منه، فإذا عبّر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة في الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ، فإذا احتيج إلى وضع رسوم من الخط تدل على الألفاظ لمن لم يتهيأ له سمعها من المتلفظ صارت رسوم الخط تقيم في الأفهام هيآت الألفاظ، نتقوم بما في الأذهان صور المعاني، فيكون لها أيضا وجود من جهة دلالة الخط على الألفاظ الدالة عليها"¹.

ب- حديثا :

رأى دي سوسير أن العلامة اللغوية مكونة من الدال و المدلول² أما شارل بيرس فيراها كيان ثلاثي المبني يتكون من ممثل وهو صورة صوتية أو مرئية لكلمة ما ، و مؤول (الصورة الذهنية) و موضوع (واقعي وقابل للتخيل، أو غير قابل له)³، وهكذا يتفق القدامى مع المحدثين في كون الدلالة عبارة عن دال ومدلول ومرجع، وكذلك في كون الدال نوعين إما منطوقاً أو مكتوباً⁴.

4- المجاز والانزياح:

أ- قديماً: مرّف المجاز في البلاغة أنّه "استعمال الكلمة في غير ما هي موضوعة له...مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"⁵ وهذا يوحي إلينا أن الدلالة تختلف بذلك الاستعمال؛ فلفظ الأسد الذي وضع أصلا لذلك الحيوان المفترس سيحمل دلالة مغايرة بمجرد إطلاقه على الرجل الشجاع الذي قد يكون في موقف استعارة حيناً أو تشبيهاً حيناً آخرًا. وينقسم المجاز إلى قسمين كبيرين عقليّ ولغويّ، ولا يعنينا تفصيل ذلك بل ما يعنينا هو التغير الدلالي.

ب- حديثاً: استغلت هذه الظاهرة في لساني حديث هو علم الأسلوب (الأسلوبية)، وذلك في أهم إجراءاتها المعروفة (الاختيار- التركيب - الانزياح) إذ يعد الانزياح عند بعض الأسلوبيين هو

¹ حازم القرطاجني، منهاج البلغاء و سراج النبلاء، تحق: محمد الحبيب بن الخوجة، د ط، دار الغرب الاسلامي، د ب، د ت، ص ص 18-19

² ينظر: نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، د ط، دار الهدى : الجزائر، د ت، ص 40.

³ ينظر: حنون مبارك، دروس في السيميائيات، ط1، دار توفيق للنشر: المغرب، 1987، ص52.

⁴ ينظر: كارل ديترينتنج، المدخل إلى علم اللغة، تر: سعيد حسن بحيري، ط2، مؤسسات المختار: القاهرة، 2006، ص ص 58-59.

⁵ السكاكي، مفتاح العلوم، ص 359.

الأسلوب ذاته¹، ويذكر صلاح فضل هذه القضية في معرض حديثه عن الانزياح الاختياري، فقال: " مجال التعبيرات المجازية، التصويرية من تشبيه واستعارة وغيرها... فمن الوجهة النظرية يستطيع الكاتب أن يقارن أي شيء بأي شيء آخر مادام هناك شبه أو علاقة من نوع ما"² كما تكلم أحمد محمد ويس عن الانزياح الاختياري وقال أن "الاستعارة عماد هذا النوع من الانزياح"³ وقبل كل هذا ذهب ميشال ريفاتير إلى كون الانزياح "خرقاً للقواعد حيناً ولجوءاً إلى ما ندر من الصيغ حيناً آخر"⁴ وهكذا كانت نظرة القدامى واللسانيين المحدثين تجاه استعمال اللفظ في غير موضعه الحقيقي موحدة؛ فهو عندهم تجاوز القاعدة والخروج عن المؤلف، وإبداع أساليب جديدة في الكلام، كل هذا لإحداث الجمالية في النصوص، فالمفهوم واحد أما التسمية والاصطلاح فقد سمّاه العرب مجازاً وسمّاه المحدثون انزياحاً.

¹ ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دط، دار هومة: الجزائر، 1997، ج1، ص179.

² صلاح فضل، علم السلوب مبادئه وإجراءاته، ط1، دار الشروق: القاهرة، 1998، ص119.

³ أحمد محمد ويس، الانزياح، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: لبنان، 2005، ص111.

⁴ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص103.

ملخص الفصل الثاني:

تم في هذا الفصل التطرق إلى:

_مخارج الأصوات بين القدامى والمحدثين: وكانت بين تسعة مخارج وبين ست عشر مخرجاً قديماً أما حديثاً فكانت في حدود عشرة مخارج.

_صفات الأصوات بين القدامى والمحدثين: . تعددت الأسس في إعطاء الأصوات صفاتها عند الفريقين لذا حصلت الاختلافات بينهم في تحديد صفات كل حرف لكن ذلك لم يكن بصورة بارزة.

_تركيب الجملة فكرياً بين القدامى والمحدثين: وقد اتفق في ذلك الفريقان نسبياً.

_كيفية تحليل الجملة بين القدامى والمحدثين: قديماً كانت طريقة واحدة جامعة بين الشكل والمعنى، أما حديثاً فقد انقسم اللسانيون المحدثون إلى ثلاث اتجاهات هي: الوظيفية، التوزيعية، والتوليدية التحويلية.

_كيفية إدراجها ضمن الخطاب: وضع المحدثون معايير تجعل من النص نصاً وُجد لها جذور في التراث العربي القديم.

_قضية اللفظ والمعنى قديماً وحديثاً وعدم الفصل بينهما.

_علاقة اللفظ بالمعنى: اختلف فيها القدامى والمحدثون بين كونها اعتباطية أو طبيعية.

_عناصر الدلالة قديماً وحديثاً: اتفق القدامى مع المحدثين في أنها لفظ، معنى، مرجع، وكتابة.

_المجاز والانزياح: المجاز مصطلح قدم يعني استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقي والانزياح مصطلح حديث يحمل بين طياته معنى المجاز .

ᲃ ᲠᲠᲠᲠᲠ Რ ᲠᲠᲠ ᲠᲠ ᲠᲠ
ᲠᲠᲠᲠᲠᲠᲠᲠᲠ ᲠᲠ ᲠᲠ

خاتمة:

وفي آخر المطاف وقبل طي آخر صفحات مسيرتنا الشاقة الممتعة مع " الدراسات اللغوية عند العرب القدامى واللسانيات الحديثة" نذكر بأننا عبرنا في بحثنا هذا عدة محطات أسفرت على عدة نتائج :

نشأة كل من الدراسات العربية القديمة واللسانيات الحديثة كانت وليدة علم وحضارة.

أ- في الدرس الصوتي:

كان للعرب القدامى قدرة كبيرة على الملاحظة الفاحصة والثاقبة مكنتهم من التوصيف الجيد والدقيق للأصوات اللغوية وما يتعلق بها رغم غياب وسائل التشريح ذلك التوصيف الذي يكاد يكون ذاته ما توصلت إليه الدراسات الحديثة بما تملكه من وسائل والتي ربما، لحد الساعة لازالت غير مستقرة إلى ما وصلت إليه.

ب- في الدرس النحوي:

- حلل القدامى الجمل على أساسين؛ الشكل والمعنى أو الوظيفة أما المحدثون فقد ركزوا أكثر على الشكل .

- كان للقدامى أساس موحد في تحليلهم للجملة وشامل لكل الاتجاهات أما المحدثون فكل فريق نظر لها من وجهة واحدة

ج- في الدرس الدلالي:

لم تكن هناك فروق بين الدراستين حيث أن:

- القدامى والمحدثين بحثوا في العلاقة بين اللفظ والمعنى واختلفوا في تحديدها فمنهم من رآها طبيعية ومنهم من رآها اعتبارية وهو ما حصل فعلا مع المحدثين.

- القدامى رأوا أنه لا إمكانية لفصل اللفظ عن المعنى وكذلك رأي المحدثين

- تناول العرب القدامى قضية استعمال اللفظ في غير ما وضع له، تحت اسم المجاز و يحمل الانزياح عند المحدثين في طياته هذا المفهوم.

وهناك معارف كانت قد بدت لنا وليدة اللسانيات الحديثة فاكتشفنا أن لها جذوراً ممتدة من

التراث القديم وهي:

أ- في الدرس الصوتي:

- التفريق بين الصوت والألفون وتعرض له القدامى تحت مسمى الحروف الفروع.

ب- في الدرس النحوي:

- التركيب والاستبدال التي أتى بها دي سوسير وجدنا الجرجاني يشرحها في كتابه دلائل الإعجاز

- اللسانيات النصية التي توصل لها المحدثون بعد عجز لسانيات الجملة على تفسير بعض الظواهر فقد وجدنا قضايا من صميم لسانيات النص ماثورة في كتب القدامى باختلاف توجهاتهم.

ج- في الدرس الدلالي:

- العنصر الثالث من عناصر الدلالة "المرجع" الذي علمناه من إبداع بيرس فوجدنا القرطاجني وغيره كثر تناولوها وتعدوها لعنصر الخط.

لذا ننوه إلى أنّ في تراثنا القديم الكثير والكثير من العلوم والقضايا التي ردمها التاريخ والتي تحتاج

إلى انتشالها ودراستها وإخراجها للعام.

قائمة المطاوع

والمرجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم.

أ- العربية:

- 1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دط، مطبعة نهضة مصر: مصر، دت.
- 2- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية: مصر، 1984.
- 3- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1994.
- 4- إبراهيم عبود السامرائي، المفيد في المدارس النحوية، ط1، دار الميسرة: عمان، 2007.
- 5- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2009.
- 6- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، دط، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1999.
- 7- أحمد زكي عنبر، العلوم اللسانية والأبجدية الصوتية، دط، دار الكتاب الحديث: القاهرة، 2009.
- 8- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق : القاهرة، 2001.
- 9- أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ط1، دار الفكر: دمشق، 2002.
- 10- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط2، دار الفكر: دمشق، 1999.
- 11- أحمد محمد ويس، الانزياح، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات: بيروت، 2005.
- 12- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتاب: القاهرة، 1988.
- 13- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دط، عالم الكتب: القاهرة، دت.
- 14- أحمد مطلوب، بحوث لغوية، ط1، دار الفكر: عمان، 1987.
- 15- أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات: بيروت، 1993.

- 16- إسماعيل بن غنيم الجوهري، شرح الجوهري على المنظومة الشبراوية، تحق: زينب إبراهيم، دط، المكتبة الجامعية الإسلامية بغزة: نابلس، 1995.
- 17- أنور الجندي، نوابغ الإسلام، دط، دار الاعتصام: دب، دت.
- 18- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1988 ج1، ج2، ج4.
- 19- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية: بولاق، 1317هـ ج1، ج2.
- 20- أبو بكر حسيني، الصوتيات العربية، ط1، مطبعة مزوار: الجزائر، 2013.
- 21- أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، ط1، دار الكتب العلمية: لبنان، 2005، ج1.
- 22- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف: القاهرة، دت.
- 23- بدر الدين محمد عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط2، المكتبة العصرية: بيروت، 1972.
- 24- البدرابي زهران، مقدمة في علوم اللغة، ط1، دار العالم العربي: القاهرة، 2009.
- 25- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دط، دار الثقافة: الدار البيضاء، 1994.
- 26- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دط، دار الثقافة: المغرب، 1986.
- 27- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دط، دار الوعي: الجزائر، 2008.
- 28- جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: السعودية، دت، ج2.

- 29- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب: دب، 1998.
- 30- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج النبلاء، تحق: محمد الحبيب بن الخوجة، دط، دار الغرب الإسلامي: دب، دت.
- 31- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة: بيروت، 2009.
- 32- حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات اللسانية الحديثة، ط1، مكتبة زهراء الشرق: مصر، 2009.
- 33- حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية، دط، دار الرشيد: العراق، 1980.
- 34- أبو الحسن أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحق: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1997.
- 35- أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام هارون، دط، دار الفكر: دب، دت، ج3.
- 36- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دط، دار المعرفة الجامعية: مصر، 2014.
- 37- حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دط، دار المعرفة الجامعية: مصر، 1995.
- 38- حنون مبارك، دروس في السيميائيات، ط1، دار توبقال: المغرب، 1987.
- 39- حنيفي بناصر ومختار لزعر، اللسانيات منطلقاً النظرية وتعميقاً المنهجية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2009.
- 40- خثير ذويبي، البنيوية والعمل الأدبي، ط1، مطبعة موساوي: الجزائر، 2001.
- 41- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ط1، لجنة الحفلات، الجزائر، 2005.
- 42- الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تحق: فخر الدين قباوة، ط1، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1985.

- 43- الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحق: داود سلوم، ط1، مكتبة لبنان ناشرون: لبنان، 2004.
- 44- الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دط، سلسلة المعاجم والفهارس: دب، دت، ج1.
- 45- خولة طالب إبراهيم، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصة: الجزائر، 2006.
- 46- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحق: صفوان عدنان، داوودي، ط4، دار القلم: دمشق، 2009.
- 47- رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، ط1، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1994.
- 48- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1997.
- 49- روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب: لبنان، 2012.
- 50- رياض عبود غوار الدليمي، الدراسات الصوتية بين القديم والحديث، ط1، دار غيداء: عمان، 2015.
- 51- رياض عبود غوار الدليمي، اللسانيات والصوتيات- جهود في اللغة والتحقيق-، ط1، دار غيداء: عمان، 2014.
- 52- زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دط، دار المعرفة الجامعية: مصر، 2014.
- 53- سامي محمدعابنة، التفكير الأسلوبي، ط1، عالم الكتب الحديث: عمان، 2007.
- 54- سعيد الأفغاني، في أول النحو، دط، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية: دب، 1994.
- 55- أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحق: طه محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، دار ملتزم للطبع والنشر وشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، 1995.

- 56- سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية-معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا- ، دط، دار المريخ:الرياض،1998.
- 57- سميح أبو مغلي، أبحاث لغوية، ط1، دار صفا: عمان،2002.
- 58- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، دار أبحاث للترجمة: بيروت،2004.
- 59- شوقي ضيف، المدارس النحوية،ط7، دار المعارف: مصر، دت.
- 60- صالح روائي، النحو العربي- نشأته وتطوره، مدارسه، رجاله-، دط، دار غريب: القاهرة،2003.
- 61- صالح سليم عبد القادرالفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، دط، مؤسسة الثقافة الجامعية:الاسكندرية،2015.
- 62- صبري متولي، دراسات في علم الأصوات، دط، دار الثقافة: فجالة،2004.
- 63- صلاح حسنين، المدخل في علم الأصوات المقارن، دط، مكتبة الآداب: دب،2006.
- 64- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته،ط1،دار الشروق: القاهرة،1998.
- 65- أبو الطيب عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، مكتبة نهضة مصر: القاهرة، دت.
- 66- أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان،وفيات العيان وأنباء أبناء الزمان، تحقق: إحسان عباس، دط، دار صادر بيروت ،دت،ج3.
- 67- عبد الجليل مرتاض، الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية ،دط، دار هومة: الجزائر ،2008.
- 68- عبد الحميد السيد،دراسات في الدراسات العربية،ط1،دار الحامدة:عمان، 2003.
- 69- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،تحقق:محمد أبو الفضل وآخرون،ط3،مكتبة دار التراث:القاهرة،دت،ج1.

- 70- عبد الرحمن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دط، دار الهدى: الجزائر، 2009.
- 71- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1، دار الفكر: لبنان، 2002.
- 72- عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة- دراسة نحوية للفظ والمعنى-، دط، دار غريب: القاهرة، 2002.
- 73- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط3، الدار العربية للكتاب: طرابلس، دت.
- 74- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، دط، الدار العربية للكتاب: دب، دت.
- 75- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ط6، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1993.
- 76- عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ط2، مؤسسة علي جراح الصباح: الكويت، 1978.
- 77- عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، دط، دد: دب، دت.
- 78- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار الصفا: عمان، 2002.
- 79- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحق: عبد السلام محمد هارون، ط4، مطبعة الخانجي: القاهرة، 1997، ج1.
- 80- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحق: محمود شاكر، دط، دار الخانجي: مصر، دت.
- 81- عبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة - دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات-، دط، دار المعرفة الجامعية: مصر، 1997.
- 82- عبد المعطي نمر موسى، الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، ط1، دار مكتبة الكندي: عمان، 2014.
- 83- عزة شبل محمد، علم لغة النص - نظرية وتطبيق-، ط2، مكتبة الآداب: القاهرة، 2009.

- 84- علي بن حسن بن شوني البزيتي الأرومي المروم، كشف الغطاء متن البناء، ط1، دار عمر بن الخطاب :مصر، 2010.
- 85- أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تحقق: محمد حسان الطيان ويحي مير علم، دط، مجمع اللغة العربية: دمشق، دت.
- 86- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط9، دار نهضة مصر: مصر، 2004.
- 87- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقق: محمد الصديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة: القاهرة، دت.
- 88- علي النجدي ناصف، سيبويه إمام النحاة، ط2، عالم الكتب: مصر، دت.
- 89- أبو عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقق: عبد السلام محمد هارون، ط7، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1997، ج1.
- 90- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، دط، دب، دت.
- 91- فارس بن يوسف الشدياق، الساق على في ماهو الفارياق، دط، libraire de l'Institut، Paris، 1855.
- 92- فاضل السامرائي، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، دط، مطبعة الإرشاد: بغداد، 1997.
- 93- فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات: بيروت، 1993.
- 94- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي، الحديث، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع: القاهرة، 2004.
- 95- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقق: محمد علي النجار، دط، دار الكتب المصرية: دب، 2000، ج1، ج2.

- 96- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحق: حسن هندراوي، دط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: القصيم، دت.
- 97- أبو الفتح عثمان بن جني، العروض لابن جني، تحق: أحمد فوزي أبو الهيب، ط1 و2، دار القلم: الكويت، 1989.
- 98- أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط1، دار ابن حزم: بيروت، 2002.
- 99- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ط3، مكتبة النهضة المصرية: مصر، 2001.
- 100- كمال سليمان الجكبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ط1، دار الكتب العلمية: لبنان، 2003، ج4.
- 101- كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، ط9، دار المعارف: مصر، 1986.
- 102- كمال محمد بشر، علم الأصوات، دط، دار غريب: القاهرة، 2000.
- 103- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث ودراسات في علم اللغة-الصرف، المعاجم، الدلالة-، دط، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، دت.
- 104- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية: مصر، 2004.
- 105- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية -مكوناتها، أنواعها، تحليلاتها-، ط4، مكتبة الآداب: القاهرة، 2007.
- 106- محمد عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، دط، دار الفكر العربي: القاهرة، دت.
- 107- محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ط1، دار مكتبة الحياة: بيروت، 1980.

- 108- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي: بيروت، 1991.
- 109- محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دط، دار النهضة العربية: بيروت، دت.
- 110- محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دط، دار الكتب العلمية: لبنان، 2001.
- 111- محمد السيد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المطبعة العصرية: بيروت، 1999.
- 112- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دط، الدار التونسية للنشر: تونس، 1984، ج27.
- 113- محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط2، درا المعارف، القاهرة، دت.
- 114- محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحق: علي دجروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، 1996.
- 115- محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحق: علي محمد الضباع، دط، دار الكتب العلمية: لبنان، دت، ج1.
- 116- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحق: مكتبة التراث في الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة: بيروت، 2005.
- 117- محمود أحمد نخلة، النحو العربي- نصوص وأعلام-، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
- 118- محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، ط1، دار المعارف: مصر، 1985.
- 119- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دط، دار النهضة العربية: بيروت، دت.

- 120- محمود عكاشة، علم اللغة- مدخل نظري في اللغة العربية-، ط1، دار النشر للجامعات: القاهرة، 2006.
- 121- محمود فجال، الحديث النبوي في النحو العربي، ط2، أضوا السلف: الرياض، 1997.
- 122- مختار غازي طليمات، في علم اللغة، ط2، دار طلاس: دمشق، 2000.
- 123- مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، ط1، المكتبة العصرية: بيروت، 1988.
- 124- مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا اللغة العربية، ط1، المكتبة العصرية: لبنان، 1998.
- 125- مصطفى صلاح قطب، علم اللغة النصي- النظرية والتطبيق-، ط1، عالم الكتب: القاهرة، 2014.
- 126- مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية- منهجيات واتجاهات، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة: بيروت، 2013.
- 127- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دط، منشورات اتحاد كتاب العرب: دمشق، 2001.
- 128- منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، تحق: رمزي البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين: بيروت، 1992.
- 129- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية لقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ط2، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت، 1986.
- 130- ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث)- المبادئ والأعلام-، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر: بيروت، 1983.
- 131- نادية رمضان، قضايا في الدرس اللغوي، دط، مؤسسة شباب الجامعة: مصر، 2002.

132- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب-دراسة معجمية-، ط1، عالم الكتب الحديثة: الأردن، 2009.

133- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط1، عالم الكتب الحديث: اربد، 2009.

134- نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2012.

135- نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دط، دار الهدى: الجزائر، دت.

136- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دط، دار هومة: الجزائر، 1997، ج1.

137- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقق: نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية: بيروت، 1987.

ب - المترجمة

138- بريثيل مالمبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصبور شاهين، دط، دد: دب، دت.

139- جفري سامسون، مدارس اللسانيات- التسابق والتطور، تر: محمد زياد كبة، دط، جامعة الملك سعود: السعودية، دت.

140- جون ليتشه، خمسون مفكراً أساسياً معاصراً من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، تر: فاتح البستاني، ط1، المنظمة العربية للترجمة: بيروت، 2008.

141- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية: مصر، 1985.

142- فرديناند دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، تر: أحمد نعيم الكراعين، دط، دار المعرفة الجامعية: مصر، 2014.

143- كارل ديتربونتنج، المدخل إلى علم اللغة، تر: سعيد حسن بحيري، ط2، مؤسسة المختار: القاهرة، 2006.

144- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب: القاهرة
1998.

145- نعوم تشومسكي، اللسانيات التوليدية، تر: محمد الرحالي، ط1، دار الكتاب
الجديدة المتحدة: بيروت، 2013.

ج- الأجنبية:

146- André Martinet, E'lements de linguistiquegénéral,
Armand colin, Paris, 1998.

147- Ferdinand de Saussure, cours de linguistiquegénéral
(Bejaia: Talantikit) 2002.

148- Leonard Bloomfield, language, George
allen&UNWIN LTD, 1973.

د- المجالات:

149- أحمد محمد قدور [جهاز النطق عند اللغويين العرب القدامى]، مجلة مجمع اللغة
العربية: دمشق، مجلد76، يناير، 2001، ج1.

150- أحمد المهدي المنصوري وأصمهان الصالح [النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في
النحو العربي]، مجلة جامعة القدس، العدد29، 6 شباط 2013.

151- حمدان رضوان أبو عاصي [التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف
القرن]، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، مجلد4، العدد3، أكتوبر 2007.

152- عبد الرحمن الحاج صالح [المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحديثة في العالم
العربي]، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1991.

- 153- مختار رقاوي [نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم]، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد 12، جوان 2014.
- 154- يحي أحمد [الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة]، عالم الفكر الألسنية، المجلد 20، العدد 3، أكتوبر نوفمبر ديسمبر 1989.

هـ - الموقع الإلكتروني:

فلا رسل
الموضوعات

فهرس الموضوعات :

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| أ | مقدمة |
| 5 | مدخل |
| الفصل الأول: الدرل اللغوي بين القديم والحديث | |
| 8 | I- الدرلانات اللغوية عند العرب القدامى |
| 8 | 1- نشأة الدرل اللغوي. |
| 10 | 2- مصادر الدرلة اللغوية. |
| 12 | 3- رواد الدرلة اللغوية. |
| 15 | 4- الدرول اللغوية القديمة. |
| 27 | II- اللسانيات الحديثة. |
| 27 | 1- نشأة اللسانيات. |
| 29 | 2- رواد اللسانيات. |
| 32 | 3- مستويات الدرلة اللسانية. |
| الفصل الثاني: درلة اللغة العربية بين القديم والحديث. | |
| 41 | تمهيد |
| 43 | أولاً: الدرل الصوتي بين القديم والحديث. |
| 43 | I. المخارج. |

| | |
|----|---|
| 47 | II. الصفات. |
| 51 | ثانيا: الدرر النحوي(التركيبى) بين القديم والحديث. |
| 51 | 1- كيفية تركيبها فكريًا. |
| 53 | 2- كيفية تحليل الجملة. |
| 60 | 3- كيفية إدراجها ضمن الخطاب. |
| 62 | ثالثا: الدرر الدلالي بين القديم والحديث. |
| 62 | 1- قضية اللفظ والمعنى. |
| 62 | 2- علاقة اللفظ بالمعنى. |
| 63 | 3- عناصر الدلالة. |
| 64 | 4- المجاز والانزياح. |
| 68 | خاتمة. |
| | قائمة المصادر والمراجع. |
| | فهرس الموضوعات . |